www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفحات قرآنية

تأليف الشيخ

محمد بن صالح الشاوي

غفر الله له ولوالديه

اعتنى به وأعده للنشر

صالح بن محمد الشاوي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ⓒ محمد صالح عبد الله الشاوي ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبد الله
نفحات قرآنية: / محمد صالح عبد الله الشاوي:- الرياض، ١٤٣٣هـ
١٤٨ص ؛ ٢٤×١٧ سم
ردمك:٢-٩٦٨٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن -- مباحث عامة أ- العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٣٣/٣١٨٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نفحات قرآنية

تأليف الشيخ
محمد بن صالح الشاوي

اعتنى به وأعده للنشر ابنه
صالح بن محمد الشاوي
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة ابن المؤلف

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرتقي بها أعلى منازل الجنان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة والهمة العالية والحكمة والبيان.

والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين؛ خير خلق الله أجمعين، الذي بلَّغ وحي ربه لخير أمة أخرجت للناس ما تمسكت بهذا الكتاب المبين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه البررة المتقين، ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه تعليقات ونفحات على بعض الآيات كان والدي حفظه الله يكتبها على هامش المصحف أثناء تلاوته للقرآن؛ حيث كان كثير التلاوة؛ فكان كلما تذكر تنبيهًا أو فائدة كتبها بجانب الآية ليستفيد منها من قرأها واطلع عليها.

ثم إنني وجدت عنده عدة مصاحف قد علق عليها فطلبت منه أن أجمع هذه التعليقات في كراسة واحدة وأقوم بمراجعتها وتصحيحها وضبطها، ثم أقوم بطبعها ليُنتفع بها، فوافق حفظه الله بعد إلحاح؛ لأنه كان يرى أنه لم يأتِ بجديد، وأنها نفحات قرآنية يتذكرها عند التلاوة فيكتبها.

وبعد أن قمت بجمع التعليقات وترتيبها ومراجعتها قام الوالد حفظه الله بتصحيحها والإضافة عليها ما رآه مناسبًا؛ فجزاه الله خيرًا ونفع بجهده وعلمه إنه سميع مجيب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان الوالد يركز كثيرًا على بعض الآيات المتعلقة بالعقيدة وخاصّة آيات الصفات؛ لأن بعض الفرق يؤولون كثيرًا من الصفات بتأويلات باطلة مخالفة لما كان عليه الصحابة والسلف الصالح، ومعلوم أن أهل السنة والجماعة أثبتوا كل صفة أثبتها الله لنفسه في كتابه العزيز وأثبتها له نبيه ﷺ؛ من غير تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف، وهذا هو الحق الذي خالف فيه أهل الباطل.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يتلو هذه القرآن حق تلاوته فإن في تلاوته وتدبره خيرًا عظيمًا، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(١)، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين**»(٢).

وفضائل القرآن كثيرة، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لتلاوته وتدبره والعمل به آناء الليل وأطراف النهار، إنه سميع مجيب، كما أسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله في موازين أعمال كاتبها وأن يجزي خيرًا كل من سعى في إخراجه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه الفقير إلى عفو ربه

صالح بن محمد الشاوي

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٨١٧).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ترجمة مختصرة
للشيخ محمد بن صالح الشاوي(١)

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

مولده:

ولد في البكيرية، في: (٢٣/ ٩/ ١٣٥٠هـ)، الموافق: ٣١/ ١/ ١٩٣٢م.

نشأته وأخلاقه:

نشأ بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي عالمًا من علماء البكيرية، وكان من الموسرين ولله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة صالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وقد عُرف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازمًا في أمور الدين والحُكْم، وقويًّا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

---

(١) هذه ترجمة مختصرة عن الوالد حفظه الله، وهناك ترجمة موسعة جمعتها من ذكرياته ومن الوثائق والمراسلات الموجودة لدينا، وسأقوم بمشيئة الله تعالى بطبعها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

طلبه للعلم:

بعد أن حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلى مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

وكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رحمه الله في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

ولما بلغ الحادية عشرة من عمره، رغب إليه والده أن ينضم إلى الحلقة في المسجد الجامع ليدرس على الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل وغيره من علماء ذلك الزمان.

وفي السنة الثالثة عشرة من عمره سافر إلى الرياض وانضم مع طلبة العلم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من العلماء آن ذاك.

ولما قدم ابن العم عبدالله ابن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رحمه الله من الطائف؛ أقنعه بالالتحاق بدار التوحيد في الطائف، فالتحق ودرس بها، وبعد أن أخذ شهادة المتوسطة من دار التوحيد عاد إلى الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض.

وفي عام ١٣٧٢هـ الْتحق بكلية الشريعة والتي كانت تسمى آنذاك (دار العلوم الشرعية)، واستمر فيها حتى تخرجه من الكلية عام (١٣٧٦هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤلفاته:

لم يشغل الشيخ نفسه كثيرًا في التأليف؛ لأنه كان مشغولًا في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل كثيرًا في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها، ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي جمعناها في المؤلفات التالية:

قبسات من الحرم المكي، وخطبة المنبر، ومختارات وحكم من عيون الشعر والأدب، ورسائل ومقالات الشاوي، والحاوي لتراجم علماء الشاوي، ونفحات قرآنية.

حياته الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضيًا في المنطقة الشرقية في بلدة النعيرية بتاريخ: ١٥/ ٢/ ١٣٧٧هـ وقام بتأسيس المحكمة الشرعية فيها، وعُيِّن رئيسًا لها، واستمر عمله في مجال القضاء حتى تاريخ: ١٦/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وفي أثناء وجوده في النعيرية قاضيًا تولى إمامة جامع النعيرية، وتولى الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ومن المهام التي تولاها أثناء عمله قاضيًا في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيسًا لها، وتولى أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتى تم تعيين رئيس مستقلٍّ لها.

وبعد عامين تقريبًا من عمله في مجال القضاء طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الانتقال إلى الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد أن الانتهاء من عمليه تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيسًا لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: ١٨/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وخلال فترة عمله رئيسًا لكتابة العدل كلِّف بالعمل عضوًا قضائيًا احتياطيًّا بهيئة المنازعات التجارية في الفترة المسائية في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة، وذلك بتاريخ: ٢٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ ثم صار بعد ذلك عضوًا رسميًّا بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رحمه الله أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلى عمله الرسمي.

ومن الأعمال التي تولاها قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذونًا للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: ٥/ ٤/ ١٣٩٢هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

ومن الأعمال التي تولاها تعيينه عضوًا مؤسسًا في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضًا من قبل زملائه وعيِّن عضوًا إداريًا بتاريخ: ١/ ٨/ ١٣٩٨هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ومن الأعمال أيضًا تعيينه مستشارًا لمعالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بتاريخ: ١٥/ ٣/ ١٣٩٨هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشارًا طلب الإعفاء والتقاعد المبكر فتحقق له ما يريد وذلك بتاريخ: ٩/ ٢/ ١٣٩٩هـ؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الفاتحة:

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة:١-٧].

الفاتحة: هي أم الكتاب، وهي أعظم سورة في القرآن، **قال العلماء:** إن القرآن كله مركز في هذه السورة، أي: أنها خلاصته، وخلاصتها قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

وقال الأئمة أحمد ومالك والشافعي: لا تصح الصلاة إلا بالفاتحة، أما أبو حنيفة فقال: تصح الصلاة بما تيسر من القرآن.

*****

سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥].

الفلاح، قيل معناه: الفوز والنجاح بالمطلوب، والنجاة في الآخرة من عذاب الله، وقيل معناه: البقاء السرمدي في النعيم.

والآيات الخمس الأولى جاءت في ذكر صفات المؤمنين.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة:٦-٧].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: طبع الله على قلوبهم فلا يدخل الإيمان إليها، ولا يستمعون إلى ما ينفعهم ويفيدهم، وبسبب إصرارهم على كفرهم أعد الله لهم عذاب أليم يوم القيامة لا يعلم حجمه إلا الله سبحانه تعالى.

وهاتان الآيتان السادسة والسابعة جاءتا في وصف الكفار الذين بلغتهم الدعوة فأصروا على الكفر.

*****

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة:٨-٢٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: أي: شك ونفاق.

وهذه الآيات من الآية الثامنة إلى الآية العشرين، ثلاثة عشر آية كلها جاءت في وصف المنافقين؛ لأنهم أسوأ من الكفار؛ فهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر لذا كانوا أشد عقوبة من الكفار الأصليين.

*****

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة:٢٩].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذه الآية تدل على أن جميع ما على الأرض مباح للإنسان، ما عدا ما نُصَّ على تحريمه.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة:٣٠].

سؤال الملائكة يدل على أنهم رأوا خلقًا قبل آدم يسفك الدماء، أو أن الله أخبرهم بذلك؛ كما ذكر ذلك بعض المفسرين.

*****

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [البقرة:٣١].

جعل الله علم الأسماء ضمن خلقته بأن خلقه عارفًا عالمًا بذلك، وأعطاه مفاتيح العلوم واللغات والأسماء.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة:٣٤].

أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم إكرامًا وتعظيمًا له، فامتثلوا أمر الله تعالى وسجدوا إلا إبليس فلم يسجد تكبرًا وعنادًا.

وإبليس من الجن وليس من الملائكة، كما قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف:٥٠].

وأَمَرَ الله إبليس بالسجود لآدم عليه السلام بأمر خاص به؛ كما في قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:١٢]، وذُكر معهم لأنه أُمِر في نفس الوقت الذي أُمِر فيه الملائكة.

*****

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة:٣٧].

قال أكثر المفسرون: الكلمات هي المذكورة في سورة الأعراف: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:٢٣].

*****

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [البقرة:٤٧].

قوله: ﴿وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، أي: عالمي زَمَانِهم، وكذلك فإن أتباعَ كل نبي مفضَّلون على عالمي زمانهم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [البقرة:٥٣].

قال الشيخ صالح بن حميد في درسه في الحرم المكي بتاريخ: ٢٧/ ٤/ ١٤١٨هـ:

قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ تنبيه إلى أن النفوس تنصرف عن الهدى؛ ليس لجهله أو لعدم وضوحه؛ بل لصوارف أخرى، مثل: السيادة، وحب المال، والشهوات الأخرى، وغير ذلك، وقال: ولذلك ينبغي أن يفتش كل إنسان نفسه.

*****

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة:٧٨].

أي: منهم عوام لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة، ولا يفهمون شيئًا مما يتلون.

*****

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة:٧٩].

قوله: ﴿لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، كل الأثمان من أولها إلى آخرها قليلة بالنسبة لثواب الآخرة وعقابها.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة:٩٣].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي: إنهم قالوا: (سمعنا وأطعنا)، ولكنهم لم يطيعوا، فحكى الله فعلهم وهو العصيان وترك قولهم: (أطعنا).

*****

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [البقرة:٩٤].

نهى الرسول ﷺ عن تمني الموت، ولكن هذا تحدي لهم إن كان زعمهم صدقًا فليتمنوا الموت، ولم يفعلوا لأنهم كاذبون، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾﴾[الجمعة:٦]، فلم يتمنوا الموت؛ لأنهم يعرفون أنهم كاذبون.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره: وهذه مباهلة من طرف واحد.

*****

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة:١١٥].

سئل الشيخ ابن عثيمين عن هذه الآية فقال السائل:

إنه يفهم منها أن الله في كل مكان، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف:٨٤].

فقال: إن من يقول: إن الله في كل مكان؛ كافر، ثم قال: هذه آيات متشابهة قد يفهم منها ما ذكره السائل، وقال: إن المجمل يحمل على المفصل، والمتشابه يحمل على المصرح الموضّح.

ثم ذكر الآيات التي تثبت استواءَه على العرش، وحديث الجارية التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سألها الرسول: «أين الله؟»[(١)] فقالت: في السماء، وقال: إنها على مذهب هؤلاء الذين يتبعون المتشابه كافرة، وقال: ومن الآيات التي تدل على أنه في السماء، قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[الأعلى:١]، ولم يقل: الأسفل، ولا الذي في كل مكان.

وهناك أدلة كثيرة تصرح بأن الله أعلى المخلوقات لا يسع المقام لذكرها.

*****

قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة:١٣٧].

أي: إن آمن أهل الكتاب إيمانًا كإيمانكم مماثلًا له من كل الوجوه فقد اهتدوا إلى الحق.

*****

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة:١٥٢].

أي: أكثروا من ذكر الله، فإن من ذَكَرَ الله فسوف يجازيه الله بأفضل الجزاء، وقد قيل: من أكثر من ذكر الله أحبه الله وذكره.

*****

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [البقرة:١٦٦].

قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، قال ابن عباس رضي الله عنه: أي: تقطعت بينهم المودة.

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٥٣٧)، عن معاوية ين الحكم السلمي رضي الله عنه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة:١٨٠].

فيه هذه الآية قولان:

القول الأول: أنها نسخت بآية المواريث.

القول الثاني: وهو الأحسن، أنها للوالدين المحجوبين الذين لا يستحقان من الفروض الإرثية شيئًا؛ كالجد المحجوب بأب الميت، والجدة المحجوبة بالأم المباشرة، ونحوهم من الأقارب الذين ليس لهم فروض إرثية.

*****

قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة:١٨٤].

قوله: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾، قال أكثر المفسرين: هذه الرخصة منسوخة بالآية التي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة:١٨٥].

وقال آخرون: إنها نسخت بالنسبة للقادر، أما الكهل، أو المصاب بمرض لا يرجى زواله، وقد قرر الطبيب المختص أن الصوم يضره، ومن كانت ظروفه شبيهة بهذه الحالات؛ فإنها غير منسوخة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة:١٨٧].

قوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، أي: لتكون نيتكم من مباشرتكم لزوجاتكم التمتع بهن للإعفاف والحصول على الولد.

*****

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ [البقرة:٢٠٣].

الأيام المعدودات: هي يوم عيد الأضحى والثلاثة الأيام التي بعده والتي تسمى بأيام التشريق. أما الأيام المعلومات التي جاءت في قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج:٢٨]، فهي الأيام العشر الأولى من ذي الحجة.

*****

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة:٢١٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع الفرق الإسلامية يؤولون مثل هذه الصفات، ومن ذلك (إتيان الله)؛ فيقولون: يأتي أمره، أما أهل السنة والجماعة فيثبتونها كما أثبتها الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف، فيقولون: إن الله يأتي لكنه إتيان يليق بجلاله وعظمته لا نعرف كيفيته.

*****

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤].

قوله: ﴿الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾، البأساء تكون في الأموال، أي: أصابهم الفقر، والضراء تكون في الأبدان، أي: أصابتهم الأمراض في أبدانهم، والزلزال يكون في القلوب، بالتخوف بكل أنواعه، والتهديد بالقتل ونحوها من أنواع المضار.

*****

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [البقرة:٢٢٣].

قوله: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، أي: جامعوا نساءكم كيفما تريدون مقبلة أو مدبرة، بشرط أن يكون في القبل ـ أي: الفرج ـ؛ لأنه محل الحرث الذي يحصل منه الولد.

وهذه الآية دليل على تحريم الوطء في الدبر، كما دلت كثير من الأحاديث على تحريم جماع المرأة في دبرها.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة:٢٢٤].

أي: لا تجعلوا أيمانكم مانعة لكم عن عمل الخير، فإذا طُلب منك عمل خير فلا تمتنع بحجة أنك أقسمت أو حلفت أن لا تفعل كذا وكذا.

ولقد حدثني أحد أصدقائي فقال: إنه كان بحاجة لمبلغ من المال فطلب من ابنه أن يقرضه هذا المبلغ فرد الابن قائلًا: والله إنني حلفت يمينًا بأن لا أقرض أحدًا، فسبحان الله!! ألم يكن الأولى به أن يكفر عن يمينه ويأتي الذي هو خير ويبر بأبيه؟!

*****

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [البقرة:٢٢٦ – ٢٢٧].

أي: إن الذين يقسمون أن لا يجامعوا زوجاتهم أبدًا فإنهم يعطوا مهلة أربعة أشهر؛ فإن كفرَّ عن يمينه وجامع زوجته بقيت عنده وحلّت له، وإن لم يفعل يحكم عليه بتطليقها.

*****

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة:٢٣٠].

قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾، أي: فإن طلقها زوجها الطلقة الثالثة، فلا تحل له حتى تتزوج زوجًا آخر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾، أي: فإن طلقها الزوج الثاني فلا مانع أن يعود الزوج الأول فيتزوجها، ولكن بعقد جديد ومهر زوجها الأول بعد انتهاء عدتها.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ [البقرة:٢٣٢].

قوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ﴾، أي: لا تمنعوها من العودة لزوجها عندما تخرج من العدة إذا كان طلاقه لها دون الثلاث وقد تراضوا بينهم بالمعروف، لكن بعقد جديد.

*****

قال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨].

قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله: الصلاة الوسطى، أي: الفضلى، مثل قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة:١٤٣]، أي: أفضل الأمم، وليست بمعنى: الوسط بين الشيئين.

ورجح بعض العلماء: أنها صلاة العصر؛ لقول الرسول ﷺ في غزوة الأحزاب: «**حبسونا أو شغلونا عن الصلاة الوسطى**»(١)، وكانت صلاة العصر.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (٢٩٣١)، ومسلم برقم (٦٢٧)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآية فيها أمر بالمحافظة على جميع الصلوات وخاصة صلاة العصر، والمحافظة عليها يكون بأدائها في وقتها، والإتيان بشروطها وأركانها وواجباتها وسننها، وأدائها بخشوع وخضوع جماعة إن لم يكن هناك مانع.

*****

قال تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾[البقرة:٢٥١].

قال المفسرون: إن طالوت قال: من يقتل جالوت وهو ملك الكفار فسوف أتنازل له عن الملك، وكان من جنود طالوت داود، فباشر داود قتل جالوت فتنازل طالوت عن الملك له، فصار داود عليه السلام ملكًا وآتاه الله الحكمة، أي: النبوة، وعلمه ما يشاء من العلوم والمعرفة.

*****

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[البقرة:٢٥٩].

قوله: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾، قيل: هو عزير أحد أنبياء بني إسرائيل، لهذا قال اليهود ـ عليهم من الله ما يستحقون ـ: العزير ابن الله ولذا عبدوه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة:٢٦٠].

قال الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يشك في قدرة الله تعالى، ولكنه أراد معرفة الكيفية، ولم يكن يريد أن يزيد إيمانه. ومعلوم أن الأشاعرة وجميع الفرق والطوائف يقولون: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، أما أهل السنة والجماعة فيقولون: إن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

*****

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة:٢٨١].

قال المفسرون: هذه آخر آية نزلت من القران، وقد سمعت الشيخ محمد حسان يقول بذلك.

*****

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

هذه الآية تسمى آية الدين، وهي أطول آية في كتاب الله، أما أقصر آية فهي في سورة المدثر، وهي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [المدثر:٢١].

وهذه الآية اشتملت على أحكام وأوامر كثيرة متعلقة بالبيوع فالواجب على المسلم أن يتعلمها ويعمل بها؛ حتى يكون من الفائزين والناجين.

*****

سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [آل عمران:٦١].

هذه الآية تسمى: آية المباهلة، ونسميه في عصرنا الحاضر: تحدي. وقد نزلت في نصارى نجران الذين خالفوا النبي ﷺ لما قدموا عليه في المدينة في أمور فطلب منهم المباهلة وواعدهم وحدد لهم وقتًا لذلك فلم يحضروا لخوفهم وعلمهم بما سيترتب على ذلك.

*****

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [آل عمران:٦٦].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: جادلتم الرسول في ما لكم به علم من أمر دينكم؛ فلم تحاجُّون في أمور لا علم لكم بها.

*****

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[آل عمران:١٠٤].

أي: ولتكن منكم جماعة يدعون إلى الخير، يعني: يدعون إلى كل ما يحبه الله ورسوله، و(من) في قوله: ﴿مِّنكُمْ﴾ على القول الراجح: للتبيين، مثل قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج:٣٠].

وقد طبق الملك عبدالعزيز رحمه الله ذلك حينما استتب له الحكم، فشكل هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

*****

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران:١٢٥].

قوله: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾، أي: يهاجمونكم بغتة.

*****

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [آل عمران:١٣٠].

أدخل آيةَ الربا هذه مع آيات الجهاد ليخبر أن الدِّين كله مرتبط ببعضه البعض، وأنهم لن يُهزموا إلا إذا أن ابتعدوا عن دينهم وتركوا أوامر الله تعالى في كل شيء، ومن ذلك التعامل بالربا.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران١٥٣].

قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾، أي: بسبب غمكم لرسول الله ﷺ فقد جازاكم بغم مثله.

*****

قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ﴾[آل عمران:١٩٨].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن): معلوم أن النُّزُل هو ما يُعَدُّ للضيف إكرامًا له، وليس جزاءً أو أجرة له على عمله.

وقال ﷺ في الحديث الصحيح: «**لن يدخل أحد الجنة بعمله**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته**»(١).

وفي كثير من آيات القرآن يقول الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النحل:٣٢]، وفي مواضع أخرى: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[الواقعة:٢٤]، وهذا يعارض الحديث والآية التي تنص على النُّزُل.

والتحقيق: أن دخول الجنة إنما يكون بسبب الأعمال الصالحة إذا قبلها الله برحمته، فصار بذلك العمل المقبول هو جزاؤه الجنة.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٣)، ومسلم برقم (٢٨١٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والعمل الصالح المقبول هو ما تحقق فيه شرطان: الإخلاص لله، وأن يكون مطابقًا لسنة محمد ﷺ، والذي تحقق فيه الشرطان من العمل صاحبه يتغمده الله برحمته فيقبل عمله ويدخله الجنة جزاءً على أعماله الصالحة.

ومذهب أهل السنة: أن الباء في قوله: «لن يدخل أحد الجنة بعمله»[1]: هي باء العوض، مثل: اشتريت هذا القلم بريال، والباء في قوله جل وعلا: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢]، باء السببية، أي: بسبب أعمالكم الصالحة المقبولة.

قلت: وأظنُّ: أن هذا وذاك مرجعهما رَحْمَةُ الله بعد إخلاص العمل له.

*****

سورة النساء:

قال تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣﴾ [النساء:٣].

أي: إذا خفتم أن لا تقوموا بحق النساء اليتامى اللائي تحت ولايتكم إذا تزوجتموهن فعليكم أن تتزوجوا غيرهن من النساء.

وقوله: ﴿أَلَّا تَعُولُواْ﴾، من العَوْل: وهو الظلم، أو من العيلة: وهو الفقر، كما قال تعالى في سورة الضحى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ﴾ [الضحى:٨].

*****

(١) سبق تخريجه، انظر الهامش السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦﴾ [النساء:١٥-١٦].

قوله: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾، قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: الفاحشة هنا هي السحاق، وهو أن تجامع الأنثى أنثى مثلها.

وقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾، قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، أي: واللذان يفعلان اللواط.

أما جمهور المفسرين فقالوا في هاتين الآيتين: إنهما منسوختان بآية الزنا التي في سورة النور، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣﴾ [النور: ٢-٣]، وهذا في الزاني والزانية الغير محصنين ـ أي: الغير متزوجين ـ، أما المحصن فحده الرجم، كما ثبت في السنة.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١٧].

قوله: ﴿يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾، قال مجاهد: من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته، وقال: من عمل سوءًا خطأ، أو إثمًا عمدًا: فهو جاهل حتى ينزع منه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال قتادة: أجمع أصحاب رسول الله ﷺ على أن كل من عصى ربه فهو في جهالة، عمدًا كان أو لم يكن، وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنه.

وقال أبو العالية: «سألت أصحاب محمد ﷺ عن هذه الآية، فقالوا لي: «كل من عصى الله فهو جاهل، ومن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب».

وأصل السيئات: الجهل وعدم العلم.

قال الدكتور سلمان العودة: إن غلبة الشهوة أو الانتقام تغطي على عقله فتنسيه علمه.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء:٢٢].

قوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ﴾، أي: كما قد سلف؛ حيث كان الولد يرث امرأة أبيه غير أمه ويتزوجها إن رغب في الجاهلية، وكانوا يجمعون بين الأختين في الجاهلية.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ [النساء:٢٥].

قوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾، أي: أن المملوكات من الإماء المتزوجات إذا ثبت أن إحداهن قد زنت فإن عليها نصف ما على الحرائر من العذاب.

وحيث إن الحرائر المتزوجات إذا زنت إحداهن فإنها تعاقب بالرجم، ومعلوم أن الرجم لا يتنصف؛ لذلك فإن المملوكة تعاقب بالجلد بدلًا من الرجم؛ ولهذا فإن العذاب المذكور في الآية معناه أن تجلد خمسين جلدة.

كما أن الرجم سيؤدي إلى إهلاكها، وهذا فيه إتلاف لمال صاحبه الذي اشتراها ولا ذنب له في ذلك، أما العذاب فليس كذلك.

وحتى أشد العذاب لا يسمى موتًا؛ كما قال نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام في الهدهد: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ﴾ [النمل:٢١]، فسليمان عليه الصلاة والسلام فرق بين العذاب والذبح وهو الموت؛ فلله الحكمة البالغة من قبل ومن بعد.

*****

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء:٢٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(إلا) في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمۡۚ﴾، استثناء منقطع بمعنى: لكن، والمعنى: اجعلوها تجارة وتراضوا عليها وحينئذ يكون الربح حلالًا.

*****

قال تعالى: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨﴾ [النساء:٧٨].

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾: إن كل ما يحصل في الكون هو من عند الله تقنينًا كونيًّا ينتظم الحركة والسكون، فالله هو الذي جعل المرء قادرًا على العمل حَسَنِهِ وسيئِه، والثواب والعقاب يرتب توجيهَ الطاقة، فإذا هو اختار عمل الخير وأقدم عليه فإنه يثاب على اختياره ونيته وإقدامه، وإذا اختار عمل الشّر وأقدم عليه فإنه يعاقب على اختياره وعمله، ويسمى: كسبًا.

فإذا قيل: إن الله أراد ذلك منه.

قيل: نعم، هو أراد بأسبابها ومقدماتها.

فالله خلق الإنسان وجعله مختارًا لهذا أو لهذا، ومن أجل ذلك فهو مريد كونًا ما يكون منه، فإنْ فعل الخير فهو مراد الله شرعًا وكونًا، وإنْ فعل الشّر فهو لم يخرج عن مراد الله، فالله قد هداه النجدين، وأقدره على فعل كل ما يريد، لكنه جل وعلا لا يريد شرعًا الشر، ولا يأمر بالفحشاء.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ [النساء:٨٨].

قوله: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾، إضلال الله لهم إضلال جزائي مبني على ضلالهم الاختياري، كما في قوله تعالى في سورة الصف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥].

*****

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [النساء:٩٢].

قال الشيخ عبدالله المطلق: إن بعض العلماء قال: إنْ لم يستطع الصيام فعليه أن يطعم ستين مسكينًا، قياسًا على الظهار.

*****

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء:٩٣].

سئل الشيخ صالح بن حميد: ما معنى الخلود في هذه الآية؟

فأجاب: فسر العلماء الخلود هنا: بالمكث الطويل، وليس الخلود الأبدي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي يختص به المشركون والكفار والمنافقون؛ لأن صاحب الكبيرة الذي لم يُغْفَرُ له يمكث في النار زمنًا حتى يتطهر، ثم يُغْفَرُ له فيخرج من النار ويدخل الجنة، وهذا هو تفسير أهل السنة والجماعة.

*****

قال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء:٩٦].

أي: فضل الله المجاهدين في سبيله على غيرهم من الناس بأجور عظيمة، ومن ذلك أنه أعد لهم في الجنة درجات، وهي منازل بعضها أعلى من بعض مع المغفرة والرحمة.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [النساء:١١٩].

قال عالم الإعجاز القرآني الشيخ عبدالمجيد الزنداني: إذا نجح الباحثون في الغرب في الاستنساخ البشري؛ فإن هذه الآية تنطبق عليهم.

قلت: هذه الآية تنطبق عليهم؛ سواء نجحوا أم لم ينجحوا؛ لأنهم يسعون في تغيير خلق الله، وليس بعد الكفر ذنب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣﴾ [النساء:١٤٣].

إضلال الله لهم إضلال جزائي على ضلالهم الاختياري، لأن الله جعله مختارًا ولم يجبره، فاختار الشك والحيرة والضلال على الهدى.

*****

قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٦٢﴾ [النساء:١٦٢].

قوله: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، نصب على المدح أو على التخصيص لقصد الاهتمام بالصلاة، أي: إن المقيمين للصلاة والمحافظين عليها سوف نؤتيهم أجرًا عظيمًا، وذلك لأهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام.

*****

قال تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ١٧٦﴾ [النساء:١٧٦].

قوله: ﴿ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾: هو الذي يموت وقد مات والداه وأجداده وليس له ذرية. وقوله: ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ﴾، هم الإخوة الأشقاء والإخوة لأب.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة المائدة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة:٣].

هذه الآية بيان للمحرمات من بهيمة الأنعام، وهي:

الميتة: وهي التي ماتت من غير ذكاة شرعية لضررها على الآكل، ويستثنى من ذلك الجراد والسمك فإنه حلال بنص الحديث.

الدم: أي: الدم المسفوح.

لحم الخنزير: وهو الحيوان المعروف وهو من جملة الخبائث المحرمة.

ما أهل لغير الله: أي الذي ذكر اسم غير الله عليه، كأن ذكر اسم صنم أو ولي أو كوكب ونحو ذلك، وهذا من الشرك بالله.

المنخنقة: وهي التي تم خنقها بحبل ونحوه.

الموقوذة: وهي التي صعقت أو ضربت على رأسها حتى ماتت.

المتردية: وهي التي سقطت من شاهق كجبل ونحوه.

النطيحة: وهي التي نطحها خروف فأهلكها.

ما أكل السبع: وهي التي عدا عليها ذئب أو أسد أو افترسها طير، فإذا ماتت بسبب ذلك فإنه لا يحل أكلها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ما ذبح على النصب: وهي التي كانت تذبح عند الأصنام التي كانت حول الكعبة، فهذه لا تحل حتى لو ذكر اسم الله عليها، وهي أيضًا داخلة في قوله في أول الآية: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾.

وهنا تنبيه: يستثنى من هذه الأنواع أربعة أنواع، وهي: الموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع، فإن أدركها أحد وهي لا تزال فيها حياة، أي: لم تهلك نهائيًا، ثم ذكاها فإنه يحل أكلها.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠﴾ [المائدة:٢٠].

أي: من نعمة الله عليهم أن صار كل واحد منهم ملكًا على نفسه فيملك أمره، وذلك بعد أن كانوا عبيدًا عند فرعون والمصريين، كما حكى الله عن فرعون في سورة المؤمنون: ﴿أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون:٤٧].

*****

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٥﴾ [المائدة:٢٥].

أي: يارب إنه لا قدرة لنا على قتالهم، فلا يوجد معنا أحد غيرنا، فأنا لا أملك إلا نفسي وكذلك أخي لا يملك إلا نفسه.

*****

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [المائدة:٢٦].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الدكتور أحمد نوفل: إنها محرمة عليهم دائمًا وأبدًا، أما الأربعين سنة فهي مدة التيه وليست مدة التحريم.

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾ [المائدة:٣٣].

أخبر تعالى في هذه الآية بأن الذين يحاربونه ويحاربون رسوله ﷺ ويسعون في الأرض فسادًا، فإنهم يعاقبون في الدنيا عقابًا شديدًا ولهم في الآخرة عذاب عظيم، وذلك لعظم الجريمة التي ارتكبوها، وفي هذا دليل على عظم جريمة قطع الطريق، وهذه الآية تسمى: آية الحرابة.

*****

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ ﴾ [المائدة:٤٩].

هذه الآية نسخت الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ ﴾ [المائدة:٤٧].

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩ ﴾ [المائدة:٦٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بين الله في هذه الآية بأن من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فهو من أهل الفوز ومن أهل النجاة، والصابئون هم فرقة من أهل الكتاب، وجاءت في هذه الآية مرفوعة لأنها مبتدأ خبره محذوف تقديره (كذلك)، وظاهر السياق أن تكون على النصب، فتُقرأ والصابئين، وقد وضح المفسرين هذا في تفاسيرهم.

*****

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾ [المائدة:١٠٣].

هذه أنواع من الإبل جعل المشركون عليها شعارًا في الجاهلية ثم حرموها وتركوها في البر تقربًا للآلهة بدون دليل أو برهان، وهذا من جهلهم وبعدهم وتشريعهم في الدين ما لم يأذن به الله.

فالبحيرة: هي ناقة يشقون أذنها ثم يحرمون ركوبها.

والسائبة: هي ناقة أو شاة أو بقرة إذا بلغت سنًّا معينة اتفقوا عليه سيبوها وحرموا ركوبها واستعمالها وأكل لحمها.

والوصيلة: هي الناقة التي يكون أول إنتاجها أنثى.

والحام: هو جمل إذا وصل إلى حالة معروفة بينهم حموا ظهره عن الركوب والحمل.

*****

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥﴾ [المائدة:١١٥].

في نزول المائدة قولان:

القول الأول: أنها نزلت.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القول الثاني: أنها لم تنزل؛ لأنهم خافوا من التهديد الذي جاء في آخر الآية: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ولذلك عدلوا عن طلبها.

*****

سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾[الأنعام:٢].

أي: هو الذي خلق آدم عليه الصلاة والسلام من طين، ثم تعهدكم برعايته في مراحل خلقكم.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، الأجل هو عبارة عن الوقت المضروب لانقضاء الأمد، وأجل الإنسان هو الوقت المضروب لانتهاء عمره.

والمعنى: أن الله قدر لعباده أجلين:

الأول: تنتهي عنده حياتهم بعد أن عاشوا زمنا معينًا مقدرًا، إذا لم يستعجل نفسه، بأن يقتل نفسه بانتحار وغيره، وهذا ما يسمى بالعمر الاختراميِ.

والثاني: يمتد من وقت موتهم إلى أن يبعثهم الله من قبورهم عند انتهاء عمر الدنيا ليحاسبهم على أعمالهم.

*****

قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾[الأنعام:٧٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾، أي: ذكِّر الناس بهذا القرآن وما ينفعهم قبل أن تهلك نفوسهم بما كسبت من الذنوب والمعاصي.

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾، أي: الذين أُهلكوا بسبب ذنوبهم فلا حجة لهم ولهم عذاب أليم على كفرهم بالله تعالى.

*****

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنعام:٧٣].

قال المفسرون: أي: خلقهما بالحق الذي اقتضته المشيئة الإلهية، وليس عبثًا، وقالوا: خلقهما للدلالة على قدرته، وليُعْمَل فيهما بطاعته، وخلقهما ليبتلي عباده، ثم: يجازي كلًّا بعمله، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وذلك ما علمنا من الحكمة، وربما لله حِكَمٌ أخرى لم نَعْلَم بها، ولم تصل إليها أفكارنا.

قال الدكتور إبراهيم النابلسي: لن تستطيع أن تدرك كل حِكَمِ الله أو علمه؛ إلا إذا كان علمك كعلمه.

قلت: جزاه الله خيرًا فقد أراحني من أشياء كثيرة أزعجتني وأعياني الوصول إلى حِكَمِهَا؛ سواءً في حكمة الخلق والقدر؛ فالأمر لله أولًا وآخرًا.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام:٧٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الآيات وردت في إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن شاكًّا في إلهية الله، ولا يدل فعله على أنه يبحث عن الحق؛ فهو عالم عارف للحق، ولكن قومه كانوا يعبدون هذه الكواكب فجاراهم بقوله، وهو يريد أن يثبت لهم أن آلهتهم التي يعبدونها وهي الكواكب أنها تغيب، وأن الذي يغيب لا يصح أن يكون إلهًا، وأن الذي يستحق أن يُعبد هو الذي خلقها وخلق الكون، وهو الذي لا يأفل ولا يغيب وهو الله جلَّ وعلا.

*****

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾[الأنعام:١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾[النساء:٤٠]، وفي الحديث القدسي: «**ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا...إلخ**»(١).

ومن هذه الآية وهذا الحديث يكون تفسير آية الأنعام: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾:

أي: فمن طلب الهداية من الله فإن الله يوفقه ويشرح صدره للإسلام، ومن يُرد الاستمرار على الضلال ويصر على البقاء كافرًا يَطبع الله على قلبه، ويجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصّعد في السماء.

*****

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام:١٤١].

قوله: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾، هاتان الشجرتان متشابهتان في الأوراق والأغصان لا تكاد أن تفرق بينهما، لكنهما تختلفان في الثمار، فثمرة الزيتون تختلف في الشكل والطعم اختلافًا كبيرًا معروفًا عن ثمرة الرمان، فسبحان الله الخالق الذي خضعت لعظمته السماوات والأرض.

*****

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأنعام:١٤٨].

قوله: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾، هذا الكلام حق أرادوا به باطلًا، وهو أن الله جل وعلا ما دام قادرًا على منعنا ولم يفعل فهو إذًا راضٍ عما نفعل من الشرك والحرام.

ولكن الله كذبهم في ظنهم أنه راضٍ عن فعلهم، فقال: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾؛ لأنه جل وعلا جعلهم مختارين ولم يجبرهم، فاختاروا الضلال على الهدى، وهو سبحانه لا يرضى لعباده الكفر.

*****

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام:١٤٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم لله الحجة البالغة فلو شاء لجعلهم مجبورين على الهدى مثل الملائكة وهو قادر على ذلك.

*****

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)﴾ [الأنعام:١٥٢].

هذه الوصايا العشر وردت في جميع الكتب السماوية، لأن كل الفطر تقبلها وترضى بها، ولا ترفضها إلا النفوس الدنيئة التي ابتعدت عن شرع الله.

*****

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨)﴾ [الأنعام:١٥٨].

قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، الإتيان صفة من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، وهو إتيان حقيقي من الله تعالى.

وكل الفرق الإسلامية كالأشاعرة والمعتزلة وغيرها يؤولون بعض صفات الله ومن ذلك صفة الإتيان، فيقولون: (يأتي ربك)، يعني: يأتي أمر ربك.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أما أهل السنة والجماعة فيثبتون كل صفة أثبتها الله لنفسه في كتابه، أو أثبتها له نبيه ﷺ، ومن ذلك صفة الإتيان، فيقولون: إن الله يأتي بذاته إتيانًا حقيقيًّا يليق بجلاله، لا نعرف كيفيته؛ كما لا نعرف كيفية ذاته جلَّ وعلا.

*****

سورة الأعراف:

قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف:٤].

الفاء في قوله: ﴿فَجَاءَهَا﴾ تسمى (الفاء الفصيحة)، وهي التي تفصح عن أشياء كثيرة، وأيضًا تأتي للتفصيل بعد الإجمال.

*****

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف:١٢].

هذه الآية صريحة بأن الله جل وعلا أمر إبليس بالسجود لآدم بأمر خاصٍ به؛ سواء كان مقترنًا بأمره للملائكة أو منفصلًا، واستثناؤه من السجود مع الملائكة لأن الأمر واحد في وقت واحد للجميع.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأعراف:٤٠].

قوله: ﴿سَمِّ الْخِيَاطِ﴾، أي: ثقب الإبرة، والمقصود هو الاستحالة.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف:٥٤].

قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، الاستواء صفة من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، وهو استواء حقيقي يليق بجلاله وعظمته جل وعلا.

والمعتزلة والأشاعرة وكثير من الفرق الإسلامية يؤولون هذه الصفة، فيقولون: (استوى)، يعني: استولى، كما أنهم يؤولون غيرها من صفات الله تعالى.

أما أهل السنة والجماعة فيقولون: (استوى)، بمعنى: علا وارتفع على العرش؛ استواء حقيقيًّا يليق بجلاله عز وجل، لا نعلم كيفيته؛ كما أننا لا نعرف كيفية ذاته جل وعلا.

ويقال للمؤولين: أليس الله قبل ذلك كان مستوليًا على العرش وغيره؟!

*****

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف:٥٦].

يقول أهل السنة والجماعة: الخوف والطمع متلازمان واجبان على كل مؤمن كالجناحين للطائر، والمحبة كالرأس.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[الأعراف:١٠٧ - ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[الأعراف:١٣٠].

وقال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[الأعراف:١٣٣].

بين الله تعالى في هذه الآيات جميع الآيات التسع التي أُرسل بها موسى عليه الصلاة والسلام، وهي: العصا، اليد البيضاء، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم؛ فيكون الجميع تسع آيات.

*****

قال تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[الأعراف:١٥٥].

قوله: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾، أي: إن موسى عليه الصلاة والسلام اختار سبعين رجلًا من أشراف قومه وخيارهم، وذهب بهم إلى الميقات، أي: في الوقت الذي واعدنا فيه موسى عليه الصلاة والسلام، ولما رأوا موسى عليه الصلاة والسلام يكلم الله قالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:٥٥]؛ فأخذتهم الرجفة فصعقوا؛ فالتجأ نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام إلى ربه بالدعاء فأحياهم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴾، أي: محمد ﷺ.

*****

قال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٨].

أي: إن من رغب بالهداية وأحبها هداه الله، ومن أصرّ على الغواية والضلال فهو من الخاسرين.

*****

قال تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [الأعراف:١٨٦].

أي: من أصرّ على الكفر فطبع الله على قلبه فمن يهديه من بعد الله؟!

*****

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٢].

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن كل شخص منا أصله جزء حي منذ أن نُفخت في آدم الروح، فكل واحد منا نحن الأحياء تنقَّل أصله هذا حيًّا في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصلاب آبائه، حتى انتقل حيوانًا منويًا إلى رحم أمه، وهذا هو الذي أخذ عليه العهد، وهذا هو الذي لم يَجْرِ عليه موت منذ أن أحيا الله آدم.

قلت: وقد وجدت في مجلة البحوث الإسلامية في العدد رقم ٣١ الصادر في عام ١٤١١هـ فتوىً صادرة من اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز رقمها ٦١٢:

سؤال: هل نفهم من نفخ الروح في الجنين بعد أربعة أشهر أن الحيوان المنوي المتحد ببيضة المرأة واللذين يتكون منهما الجنين أن لا أرواح فيهما، أم ماذا؟

جواب: لكل من الحيوان المنوي وبويضة المرأة حياةٌ تناسبه إذا سلم من الآفات، وتهيأ كل منهما بإذن الله وتقديره للاتحاد بالآخر، ويتكون الجنين منهما بمشيئة الله، ويكون حيًّا أيضًا حياة تناسبه، حياة النمو والتنقل في الأطوار المعروفة، فإذا نفخ فيه الروح سرت فيه حياة أخرى هي الحياة التي يخرج بها من رحم أمه.

وقوله: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ﴾، قالوا: من ظهر آدم، وقال الجمهور: أخذ ذريتهم بلسان الحال والمقال، وقال آخرون ـ منهم ابن تيمية وابن القيم وعلماء من السلف آخرون ـ: أخذهم بلسان المقال. وهذه الآية تسمى: آية الميثاق.

*****

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[الأعراف:١٨٠].

قوله: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾، أي: اعبدوا الله بها، وأثنوا عليه بها.

وأسماء الله جل وعلا نوعان: أسماء إجلال، وأسماء جمال.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الأنفال:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الأنفال:٧].

قوله: ﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾، هي العير، أي: عير أبي سفيان المحملة بالأرزاق المجلوبة من الشام.

*****

قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ [الأنفال:١١].

قوله: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، أي: ليطهركم من وساوس الشيطان.

*****

قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنفال:١٧].

قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾، كان هذا يوم بدر؛ حيث إن النبي ﷺ رفع يديه وقال: «**يا رب إن تهلك هذه العصابة، فلن تعبد في الأرض أبدًا**»(١)، فألهمه الله أن يأخذ حفنة من تراب فيرميها على صفوف

---

(١) حزء من حديث أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٧٦٢)، عن ابن عباس رضي الله عنه قال محقق المسند: إسناده حسن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المشركين المقاتلين المواجهين للمسلمين في بدر؛ فجعل الله سبحانه هذه القبضة تعم المشركين فما من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة أشغلته عن حاله، فولوا مدبرين.

والمقصود من الآية: أن النبي ﷺ غير قادر على أن يجعل هذه القبضة تعمهم، ولكن الله سبحانه هو الذي فعل ذلك.

*****

قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنفال:٢٨].

أي: اعلموا إنما أموالكم وأولادكم اختبار وامتحان، والاختبار لا يحمد ولا يذم، وإنما يترتب الحمد أو الذم على نتيجة الامتحان.

*****

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنفال:٣٥].

المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق.

*****

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنفال:٤٤].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي عند تفسير هذه الآية: من أراد أن يعرف سر القدر فليقرأ هذه الآيات.

قلت: قال الشيخ رحمه الله هذا الكلام عندما كان يُدرسنا في الفصل في كلية الشريعة، وذلك قرابة عام ١٣٧٤هـ ولم أجده في تفسيره المعروف أضواء البيان.

*****

قال تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال:٦٨].

أي: لولا كتاب من الله سبق بالأذن لهذه الأمة بأخذه لأصابكم في أخذ الفداء والغنائم عذاب عظيم؛ لأن الغنائم كانت في الأمم السابقة تحرق.

*****

سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [التوبة:٥].

قال بعض المفسرين: هذه الآية تسمى بآية السيف.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة:٦].

أي: إنِ استأمنك مشرك وطلب منك جِوَارَك فَأَمِّنْه حتى يسمع القرآن ويتدبره، قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي:

الصوت صوت القارئ، والكلام كلام البارئ، فالكلام صفة الله أزلًا وليس مخلوقًا.

*****

قال تعالى: ﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩﴾ [التوبة:٩].

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن ذمة كل شخص قابلة للانصهار بالذهب، لكن الخلاف في الكميات، فالبعض بعشر، والآخر بمائة، والبعض بألف، والنادر بمليون أو ملايين.

قلت: يعني الشيخ في كلامه: أن بعض النفوس تشتريها بالرشوة، ولكن تتفاوت قيمة هذه الرشوة من شخص لآخر، نسأل الله العافية.

*****

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٤٠﴾ [التوبة:٤٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾، أي: أنزل سكينته على أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأن الرسول ﷺ قد أنزلت عليه السكينة من قبل.

وقد استمر أثر هذه السكينة عليه رضي الله عنه في حياته كلها؛ كما في الحديبية، وكما في وفاة الرسول ﷺ فقد كان رابط الجأش، فرضي الله عنه وأرضاه.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾، أي: أن الله أيد النبي ﷺ بالملائكة.

*****

قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [التوبة:٦٩].

قوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾، أي: كالذين خاضوه، وليس المعنى: كالذين خاضوا.

*****

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ [التوبة:٧٤].

قوله: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾، أي: أن بعض المنافقين هموا بقتل الرسول ﷺ عند عودته من غزوة تبوك؛ فأعلم الله رسوله بخطتهم وأفشلها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة:١١١].

هذه الآية الوحيدة التي قُدمت فيها النفس على المال في الجهاد.

*****

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [التوبة:١١٥].

وهكذا في القرآن كله فإن إضلال الضالين يكون بعد إبلاغهم وإيضاح الحق لهم؛ فإذا رفضوا وأصروا على الكفر طبع الله على قلوبهم وحقق لهم مرادهم.

*****

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨].

قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، وفي قراءة: (من أَنْفَسِكُم)، أي: أفضلكم.

*****

سورة يونس:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس:٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، أي: ارتفع وعلا على العرش؛ استواء يليق بجلاله، وهذا قول عامة أهل السنة والجماعة، وجميع الفرق الإسلامية يؤولون هذه الصفة كغيرها من الصفات، فيقولون: (استوى)، بمعنى: استولى.

ولذلك يقال لهم: أليس الله قبل ذلك كان مستوليًا على كل شيء بما في ذلك العرش وغيره؟!.

*****

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يونس:١٤].

قوله: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾، لا شك أن الله عالم سلفًا كيف يعملون قبل عملهم، لكنه سبحانه لعدله لا يحاسب إلا على وقوع العمل منهم فعلًا.

*****

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس:٢٥].

أي: إن الله يدعو الثقلين الجن والإنس إلى الجنة، ثم يمنُّ بالهداية على من يشاء ممن أراد الهداية فيعينه.

*****

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس:٢٦].

أي: إن جزاء الذين أحسنوا في عبادة الله لهم الحسنى: وهي الجنة، وزيادة: وهي رؤية وجه الله الكريم يوم القيامة.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [يونس:٤١].

هذا شرح لسورة الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦]، أي: أن البراءة تكون بعد الدعوة والتبليغ، وبعد أن يكذبوا بالرسالة.

*****

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس:٥٨].

فضله: القرآن، ورحمته: الرسول ﷺ.

*****

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس:٦٢].

أولياء الله هم الذين ذكرت صفاتهم في الخمس آيات الأولى من سورة البقرة، وهي: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة:٣-٥].

*****

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [يونس:٧١].

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾، أي: اجتمعوا واقضوا عليَّ ولا تنتظروا؛ لأنهم هددوه بالقتل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والرجم إذا لم يتوقف عن دعوتهم وتذكيرهم بالله، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [الشعراء:١١٦].

*****

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [يونس:٨٧].

قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، فيها قولان:

الأول: اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضًا ليسهل حراسة بعضكم بعضًا.

والثاني: اجعلوا بيوتكم قبلة لإقامة الصلاة فيها.

*****

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [يونس:٩٤].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسير (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن):

هذه الآية مع قوله سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[الزمر:٦٥]، وقوله: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[الإسراء:٢٢]، وقوله: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ﴾[هود:١٠٩]، وقوله: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[آل عمران:٦٠]، وقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[الإنسان:٢٤].

قال: معلوم أنه ﷺ لا يفعل شيئًا من ذلك ألبتة، ولا يخطر بباله؛ لأنه معصوم عما هو أقل من ذلك، لكنه يُؤْمَرُ ويُنْهَى لِيُشَرِّعَ على لسانه لأمته.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال: وأوضح مثال لذلك، قوله جل وعلا في الوالدين: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء:٢٣]، وهذا موجَّهٌ له شخصيًّا، بدليل قوله بعد ذلك: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾[الإسراء:٣٩]، ومعلوم أن والديه كليهما ليسا لهما وجود وقت الرسالة؛ حيث ماتا كلاهما وعمره أقل من عشر سنوات.

فالحاصل: إن الرسول ﷺ لم يشك ولم يسأل، والمقصود هنا المنافقون وغيرهم ممن تراودهم الشكوك، فعليهم أن يحزموا أمرهم ويتأكدوا ويسألوا الراسخين في العلم ممن يقرؤون الكتاب حتى لا يفجأهم الموت فيخسروا الدنيا والآخرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذه الآية حضٌّ لكل من في نفسه شك أن يسرع في البحث وإزالة الشك لئلا يدركه الموت وهو في شك فيخسر الدنيا والآخرة.

*****

سورة هود:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ [هود:٧].

قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، أي: كان العرش قبل خلق السماوات والأرض على الماء.

وهذه الآية فيها دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السماوات والأرض.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [هود:٨].

الأمة هنا: هي المدة أو الحين أو الزمن، والمعنى: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مدة معدودة من الدهر ليقولون استهزاءً: ما الذي يحبسه، أي: يمنعه من النزول.

وتأتي بمعنى الجماعة، ولها تصاريف أخرى يوضحها السياق.

*****

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [هود:١٥].

قوله: ﴿ لَا يُبْخَسُونَ ﴾، أي: لا يُنقصون شيئًا مما قدره الله لهم.

وهذا الإطلاق قيد في قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء:١٨]، أي: نعطيه من متاعها ما نريد مما كُتب في اللوح المحفوظ.

*****

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [هود:٤٦].

أي: يا نوح إن ابنك هذا ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم؛ لأنه غير صالح؛ بل إنه ممن سبق عليه القول بسبب كفره، ولذلك فلا علاقة بين مسلم وكافر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الدكتور جمال فاضل السامرائي: إن ابنك هذا كله عمل غير صالح، وإنه كتلة فساد.

وقال المفسرون: إنه ليس من أهلك الناجين؛ لأنه غارق في الكفر، وإن دعاءك لنجاته عمل غير صالح.

وفي هذه الآية تنبيه على عدم جواز الدعاء بالجنة للكافر الذي لا يؤمن بالله ورسوله، ولكن يجوز أن تدعوه للإسلام، ويجوز أن تدعو الله أن يهديه.

*****

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [هود:٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾ [هود:٥٩].

قوله: ﴿مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾، أي: ما جئتنا يا هود ببينة وبرهان ودليل حتى نؤمن لك، **قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:** إنهم كَذَبُوا بقولهم هذا؛ لأن هود عليه الصلاة والسلام جاءهم بعدد من الآيات والبينات.

بل كذبهم الله بقوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾، أي: إن عادًا جحدوا الآيات والبراهين والبينات التي جاء بها نبيهم هود عليه الصلاة والسلام، وهذا تكذيب من الله لهم بإنكارهم الآيات؛ والآيات تشمل المعجزات.

*****

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾ [هود:٩١].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد فقهوا كل قول قاله لهم شعيب عليه الصلاة والسلام من النصائح والمواعظ، ولكن لما أفحمهم بالحجج والبراهين ولم يجدوا جوابًا يقولونه لذا قالوا هذه المقولة، وهي: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾، ولهذا سمي شعيب بخطيب الأنبياء.

*****

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود:١٠٨].

قال الشيخ البسام: هذا الاستثناء المذكور بالنسبة لأهل الجنة في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هو خاص بالعصاة الذين يدخلون النار، فهم خالدون في النار حتى يُطهَّروا، وبعد أن تتم مشيئة الله بتطهيرهم يدخلون الجنة، فهم خالدون في الجنة بعد ذلك أبدًا؛ إلا المدة التي تم تطهيرهم فيها.

وأما الخلود الأبدي الذي لا استثناء فيه فهو لمن يدخل الجنة برحمة الله ابتداءً، ولمن يدخل النار كافرًا.

وإن أهل البدع يستدلون بقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء:١٤]، ويتركون الآية الأخرى وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]، ليستدل بها على بدعته.

*****

قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾ [هود:١١٢].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: يا محمد استقم أنت ومن معك من الذين آمنوا على الحق كما أمرت، ولا تتجاوزوا ما حدده الله تعالى.

وقد سئل الرسول ﷺ عن الشيب الذي أَلَمَّ برأسه فقال: «شيبتني هود وأخواتها»(١)، قيل: شيبته هذه الآية لما فيها من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومآل الأمم.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود:١١٩].

قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾، أي: خلقهم لعبادته وجعلهم مختارين للهدى والضلال، ثم يجعل رحمته للمهتدين.

*****

سورة يوسف:

قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف:٢٣].

قوله: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾، وفي قراءة: (هِئْتُ لك)، أي: تهيأت لك.

*****

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٥١٨)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[يوسف:٢٤].

قوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ ﴾، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان: لم يهم يوسف عليه الصلاة والسلام بها أصلًا؛ لأنك لو قلت سقط فلان في البئر لولا أحمد؛ فإنه لم يقع في البئر.

وقال الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: إنه هم بها، وكذلك قال مثل قوله آخرون.

وربما قالوا ذلك تأدبًا مع لفظ القرآن الكريم (همت وهم).

*****

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [يوسف:٦٨].

قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ ﴾، أي: إنه على علم واسع جليل لما علمناه عن طريق الوحي، وهذا ثناء من الله تعالى على يعقوب عليه الصلاة والسلام؛ لمعرفته أن العين حق وأن الحيطة حسنة.

*****

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾[يوسف:٩٢].

أي: لا معاتبة ولا لوم عليكم اليوم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [يوسف:١٠٠].

لا شك أن إخراجه من البئر أكثر إحسانًا من إخراجه من السجن، ولكن لم يرد أن يذكرهم بجرمهم.

*****

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [يوسف:١١٠].

قال الشيخ البسام: إنَّ (ظنُّوا) في هذه الآية بمعنى: تيقنوا، يعني: تيقنوا وتأكدوا أن أممهم كذَّبتهم وأصرت على الكفر بالله.

أما الدكتور السامرائي فقد قال: إنهم ـ أي: أقوامهم ـ ظنوا أن الوحي كَذَّبهم، فالأنبياء معصومون مما هو أقل من هذا.

*****

سورة الرعد:

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الرعد:٢].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يفهم من كلمه: ﴿تَرَوْنَهَا﴾: أن هناك عمدًا لا تُرى، وهي الجاذبية.

وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، استواءً يليق بجلاله، لا نعرف كيفيته؛ كما لا نعرف كيفية ذاته جل وعلا وتقدس عن الشبيه والمثيل.

*****

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾ [الرعد:٦].

قوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾، هذه السيئة هي المذكورة في قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [العنكبوت:٢٩].

*****

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ [الرعد:٨].

قال عالم الإعجاز الشيخ عبدالمجيد الزنداني: الغيض يكون خلال عشرة أيام من الحمل، أما بعدها فيعلم الملك والبشر بوسائلهم.

*****

قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد:١٧].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، أي: إن الباطل لا خير فيه، فهو كالزبد الذي يطفو على وجه الماء فيرمي به السيل ويقذفه على جانِبَي الوادي، وسوف يضمحل ويزهق يذهب جفاء.

وأمّا الحق فإنه ظاهر ونافع؛ كالماء الصافي الذي يثبت في الأرض فينتفع به الناس، وسوف يظهر ويعلو مهما كاد له الأعداء.

وقد قيل: إن الحق كالزيت يطفو دائمًا.

*****

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ [الرعد:٢٧].

قوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾، أي: أنه جل وعلا يضل من يرغب الضلال، ويهدي من يرغب الهداية.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾ [الرعد:٣١].

أي: لو كان هناك كتاب من الكتب الإلهية تتأثر به الجبال فتنتقل عن أماكنها، أو تقطع به الأرض جنات وأنهرًا، أو تُكلم به الموتى لكان هو هذا القران.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة إبراهيم:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ [إبراهيم:٩].

قوله: ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾، أي: جاءتهم رسلهم بالبينات والآيات فلم يؤمنوا بما جاءوا به، ولذا ردوا أيديهم في أفواههم وعضوا أناملهم من شدة الغيظ والحنق.

*****

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٥].

الكلمة الطيبة هي (شهادة أن لا إله إلا الله)، والشجرة الطيبة هي (النخلة). والكلمة الخبيثة هي (كلمة الكفر)، والشجرة الخبيثة هي (الحنظلة).

*****

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [إبراهيم:٤٨].

أي: يوم أن تسوى الأرض، ويتغير شكلها، وتخرج أثقالها؛ فلا يكون فيها ارتفاع ولا انخفاض؛ حتى تصير كأنها قاعٌ صفصف، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا. والمقصود: أنها تعد إعدادًا صالحًا للحياة السرمدية بعد البعث.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الحجر:

قال تعالى: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الحجر:٣٨].

الوقت المعلوم هو يوم القيامة أي: قيام الساعة، وهو يوم يموت الإنس والجن وما على الأرض، أما ابن كثير رحمه الله فقال: يوم القيامة هو يوم البعث.

*****

قال تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر:٧٢].

قال المفسرون: إن هذا قَسَمٌ بحياة الرسول ﷺ.

وقال ابن عباس: ما رأيت أحدًا أقسم الله بحياته غير محمد ﷺ.

*****

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر:٨٧].

السبع المثاني فيها قولان: أحدهما: أنها الفاتحة، والثاني: أنها السبع الطوال.

*****

قال تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الحجر:٨٨].

أي: لا تنظر ولا تَعْجَبْ بشهوات الدنيا وأصناف النعم التي متعناهم بها؛ فالأزواج هنا: الأصناف.

*****

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الحجر:٩٨].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال بعض المفسرين: إن الإنسان إذا أصيب بضيق وهَمٍّ في صدره ثم سبح الله وأكثر من الصلاة ومن الذكر أزال الله همه وشرح صدره.

*****

سورة النحل:

قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [النحل:٢٣].

قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾، أي: حقًّا إن الله يعلم ما يخفونه وما يعلنونه من أقوالهم وأفعالهم القبيحة، وهي تحمل معنى القسم.

*****

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [النحل:٣٥].

قوله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾، كلمة حق أريد بها باطل، وهو أن الله قادر على منعهم من عبادة غير الله، ومنعهم من فعل المحرمات، ولكنه لم يفعل، فهو إذًا راضٍ بفعلهم، ونسوا أنه جعلهم مختارين، ولم يجبرهم، فاختاروا الضلال على الحق، وأن الله لا يرضى لعباده الكفر.

وقد كذبهم الله صراحة في سورة الأنعام لما قالوا هذا القول، فقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ [الأنعام:١٤٨].

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [النحل:٣٧].

لا شك أنهم هم الذين اختاروا الضلال على الهدى، كما قال تعالى في سورة الصف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥]، وإضلال الله لهم إضلال جزائي وليس ابتدائي، وهو مبني علي ضلالهم الاختياري.

*****

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النحل:٥٢].

قوله: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾، أي: خالصًا في جميع الأوقات والأحوال.

*****

قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [النحل:٥٣-٥٤].

أي: إذا مسهم ضر فإنهم يجأرون إلى الله بالدعاء، فإذا كشف ضرهم ونجاهم فإنهم ينسون مسبب الأسباب الذي كانوا يضجون إليه بالدعاء، وينسبون النجاة للطبيب، أو قائد المركبة، ونحوهم.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [النحل:٩٣].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: لجعلهم كالملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ولكن جعلهم مختارين؛ ليضل من يختار الضلال، ويهدي من يشاء الهداية، وكل مسؤول عن عمله واختياره.

*****

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل:٩٧].

قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: هي الرضى والقناعة.

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [النحل:١٠٥].

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾، أي: لا يؤمنون بآيات الله الكونية والقرآنية.

*****

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [النحل:١٠٨].

طَبْعُ الله على قلوبهم هو طبع جزائي؛ لإصرارهم على الكفر بعد البلاغ.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ [النحل:١١٩].

لا شك أن من عمل المعصية سفهًا وجهالة فهو جاهل؛ ولو كان عنده علم كثير، قال ابن عباس رضي الله عنه: كل من عصى الله فهو جاهل، وقال مجاهد: كل من عصى الله خطأ أو عمدًا فهو جاهل حتى ينزع عن الذنب.

وقال الدكتور سلمان بن فهد العودة: إن شهوة المعصية تغطي على العقل فيكون بذلك جاهلًا ويتصرف تصرف الجاهلين.

وقد أعجبني كلامه هذا، فهو تحليل وجيه.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [النحل:١٢٤].

أي: جُعلت عقوبة عملهم وهو مسخهم قردة وخنازير على الذين استحلوا الصيد يوم السبت وكان محرمًا عليهم.

*****

سورة الإسراء:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإسراء:١٦].

أي: بعد أن أكثرناهم وأغنيناهم وأمرناهم بالتكاليف الشرعية فسقوا فيها فحق عليهم العذاب فكانت النتيجة أن دمرناهم وأبدْنَاهُم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومعلوم كيف يكون فعل المترفين في استباحة المحرمات وإعطاء أنفسهم كل ما تهواها. وقوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، وفي قراءة: (أمّرْنا مترفيها).

*****

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء:٢٣].

قال الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي: يربط الله غالبًا بر الوالدين بعبادته دائمًا؛ لأن الوالدين السبب الثاني لوجود الإنسان، والله هو السبب الأول؛ فمن لم يُقدِّر السبب الثاني جدير بأن لا يُقدِّر السبب الأول.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء:٣٦].

القيافة عند العرب: هي تتبع آثار الأقدام لمعرفة صاحبها، والمقصود في الآية: لا تتبع ما ليس لك به علم ولا تتجسس ولا تبني على الظنون.

*****

قال تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء:٩٧].

قوله: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾، أي: إن الله يهدي من التمس الهداية، ويضل من أصرّ على الكفر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الكهف:

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ [الكهف:٦].

أي: فلعلك يا محمد مهلك نفسك غمًّا وأسفًا عليهم بسبب عدم إيمانهم بهذا القرآن.

*****

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الكهف:١٩].

قال بعضهم إن اللام في قوله: (وليتلطف) هي نهاية النصف الأول من القرآن، والياء بداية النصف الثاني، وهذا بناء على عدد حروف القرآن.

*****

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف:٦٣].

قوله: ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قال الشيخ الناصري: وهكذا قد ينسى الإنسان أوضح الواضحات وهي أمام عينيه.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الكهف:٧١].

أي: لقد جئت منكرًا عظيمًا.

*****

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف:٨٢].

استدل القائلون بأن الخضر نبي بهاتين الجملتين الأولى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾، والثانية: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾.

وقال بعضهم إنه ولي؛ لأن النبي تكون له أمة وجماعة، والخضر ليس له أمة معروفة أو جماعة معروفين، فهو سائح في الأرض.

*****

سورة مريم:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ [مريم:٢٤].

الذي ناداها هو عيسى عليه الصلاة والسلام؛ حيث ناداها أثناء المخاض والولادة، ليذهب عنها الحزن بتدبير الله.

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان: أظهر القولين عندي أن الذي ناداها هو ابنها عيسى، وتدل على ذلك قرينتان:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القرينة الأولى: أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل؛ لأن الله قال: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾، يعني: عيسى، ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ﴾، أي: بعيسى، ثم قال بعده: ﴿فَنَادَىٰهَا﴾، فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى.

والقرينة الثانية: أنها لما جاءت به قومها تحمله، وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه؛ كما قال تعالى عنها: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ [مريم:٢٩]، وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته.

*****

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [مريم:٥٩-٦٠].

هذه الآية دليل واضح وصريح على كفر تارك الصلاة.

*****

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم:٨٩].

أي: لقد جئتم جرمًا عظيمًا.

*****

سورة طه:

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه:٤-٥].

استواءً يليق بجلاله وعظمته، لا نكيفه ولا نؤوله.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ [طه:٥٩].

أي: موعدكم يوم عيدكم.

*****

قال تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ ﴾ [طه:٨٧].

قوله: ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾، أي: بإرادتنا.

*****

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ ﴾ [طه:١٣١].

أي: لا تنظر يا محمد معجبًا بأصناف النعيم الذي متعناهم به لنختبرهم فيه.

*****

سورة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠].

أي: أنزلنا إليكم هذا القرآن الذي فيه ما تتذكرون به وتتعظون؛ لهدايتكم وإصلاحكم وإسعادكم؛ وقد شرفكم الله به؛ حيث نزل بلغتكم، وأمرتم بنشره وتبليغه.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء:٢٢].

قوله: ﴿إِلَّا﴾، بمعنى: غير، ولا يجوز أن تكون بمعنى الاستثناء، وبهذا يكون المعنى: لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا.

*****

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء:٣٠].

قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾، أي: كانتا ملتصقتين ففصل بعضهما عن بعض، فجعل السماء سبعًا: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ﴾ [فصلت:١٢]، وجعل الأرض سبعًا، و: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه:٥٠].

*****

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنبياء:٦٠].

أي: سمعنا شابًّا يذكرهم اسمه إبراهيم، والفتوة هي اكتمال النمو.

قال الشيخ صالح بن حميد: قال ابن عباس رضي الله عنه: ما بعث الله نبيًّا إلا شابًّا، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شابٌّ، وتلا هذه الآية.

*****

قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء:٧٧].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ ﴾، أي: نجيناه، أتى بها ليضمنها معنى النجاة والنصر عليهم، والمعنى: أننا نصرناه بإنجائنا له منهم فلم يمسوه بسوء.

*****

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء:٨٧].

قال الشيخ البسام: إن (ظن) هنا، بمعني: أيقن، أي: أيقن وتأكد أننا لن نضُيِّق عليه، وأننا سوف ننجيه؛ لمكانته وعبادته وإخلاصه، وهي كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف:١١٠].

وقوله: ﴿لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، يعني: لن نُضيِّق عليه، وهي مثل: قوله جل وعلا في سورة الطلاق: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ [الطلاق:٧]، أي: ومن ضُيِّق عليه رزقه.

ولا يقال: بأن (ظن) هنا بمعنى: شك في قدرتنا؛ لأن الشكَّ في عدم قدرة الله عز وجل كُفْرٌ، ويونس عليه الصلاة والسلام نبي يعرف الله ويعرف أنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأيضًا فإن الأنبياء معصومون.

وكلامه حق جزاه الله خيرًا.

*****

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٩٠].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، أي: شفيناها بأن أزلنا عنها أسباب العقم فأنجبت له يحيى عليه الصلاة والسلام.

*****

قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنبياء:١٠٩].

أي: أعلمتكم بأوامر الله وبالعقوبة حتى كنا وإياكم سواء في العلم بمراد الله.

*****

سورة الحج:

قال تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ الْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج:٢٨].

الأيام المعلومات هي الأيام العشر الأولى من ذي الحجة، وهي أيام مباركة، فقد ذكر جماعة من أهل العلم رحمهم الله أنها أفضل أيام السنة على الإطلاق، كما أن ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل ليالي السنة على الإطلاق، ويأتي فضلها وأهميتها لوجود أيام فيها لها ميزة وفضل خاص وهي يوم عرفة ويوم النحر.

أما الأيام المعدودات التي جاءت في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ﴾ [البقرة:٢٠٣]، فهي: يوم عيد الأضحى والثلاثة الأيام التي بعده والتي تسمى بأيام التشريق.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [الحج:٥٢].

قوله: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾، أي: قرأ وتلا القرآن، وهذا قول أكثر المفسرين، وقول آخر: أن: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾، بمعنى: رجي إجابة لدعوته.

وقد ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية قصة الغرانيق، وقد أنكرها الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسيره أضواء البيان[1]، كما أن العلامة الألباني رحمه الله أبطل هذه القصة وأنكر الحديث الوارد فيها[2].

*****

سورة المؤمنون:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣﴾ [المؤمنون:٣].

اللغو: هو كل كلام قبيح.

*****

قال تعالى: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون:٣٦].

قوله: ﴿هَيۡهَاتَ﴾، اسم فعل ماضي بمعنى: بعيدًا بعيدًا.

*****

---

(١) قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير (أضواء البيان) عند تفسير هذه الآية: اعلم: أن مسألة الغرانيق مع استحالتها شرعًا، ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب.

(٢) وله رحمه الله رسالة مطبوعة في تحقيق هذا الحديث اسمها (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق)، وهي رسالة فريدة في موضوعها، وقد بين فيها بطلان هذه القصة وعدم ثبوتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المؤمنون:٤٤].

قوله: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾، أي: أرسلناهم بعضهم يتلو بعضًا.

*****

سورة النور:

قال تعالى: ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [النور:١١].

النكاح في القرآن هو عقد الزواج وليس الجماع.

والمعنى: أنه لا يجوز عقد النكاح للزاني، وكذلك لا يجوز أن يُعقد النكاح للزانية، وذلك قبل التوبة؛ لأن ذلك محرم على المؤمنين.

*****

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [النور:٦-١٠].

اللعن: هو الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى ومن جنته، يقال: لعنه الله، أي: باعده الله من رحمته.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والغضب: هو السخط، يقال: عليه غضب الله، أي: عليه سخط الله.

ومعلوم أن الغضب أخف من اللعن. والغالب أن المرأة بعد الملاعنة قل أن يرغب فيها أحد، لذلك لم يجمع الله لها العقوبتين رحمة بها.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور:١١].

قوله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ومن الخير أنه بين الأحكام المتعلقة بالقذف وعقوبته، وقوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾، هو رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول.

*****

قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [النور:٣٣].

هذه الآية نزلت في رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول؛ حيث كان عنده فتيات إماء مملوكات له يكلفهن بجمع المال له من البغاء.

*****

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تَمْسَسْهُ نَارٌۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۗ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ [النور:٣٥].

أي: منورهما؛ لأن النور نوعان:

١- حسّي مخلوق، وهو نور صادر من الكواكب ونحوها، وهذا النور مستمد من نور الله؛ لأنه هو الذي ينور الكون.

٢- معنوي: وهو نور الإيمان بالله ونور شرعه وكتابه.

*****

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًاۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ [النور:٦١].

لم يذكر في هذه الآية (وبيوت أبنائكم)، قيل: لأنها داخلة تحت (بيوتكم)، كما في الحديث: «**أنت ومالُك لأبيك؛ إن أولادكُم من أطْيَبِ كَسْبِكُم، فكُلُوا من كَسْبِ أوْلادِكُم**»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٧٩)، وأبو داود برقم (٣٥٣٠)، وابن ماجه برقم (٢٢٩٢)، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال محقق المسند: حديث حسن.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

قوله: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: بأن يقذف في قلبه الشرك أو الشك فيهلك.

والمعنى: فليحذر من خالف أمر الله وأمر رسوله ﷺ أن يصيبه شرك وشك وشر وعذاب أليم.

*****

سورة الفرقان:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الفرقان:٢١].

قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، أي المكذبون بالبعث.

*****

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾﴾ [الفرقان:٤٥].

قال عالم الإعجاز الشيخ عبدالمجيد الزنداني: مد الظل يبدأ من زوال الشمس بعد الظهر إلى طلوعها في اليوم التالي ويقبض بطلوع الشمس.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ جملة اعتراضية لإثبات قدرة الله تعالى وأنه قادر على كل شيء.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الفرقان:٥٩].

قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، أي: علا وارتفع على العرش؛ استواءً يليق بجلاله وعظمته؛ لا نعرف كنهه ولا كيفيته؛ كما أننا لا نعرف كيفية ذاته، وأما ذاته فهي معروفة بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد.

*****

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الفرقان:٧٢].

هذه من صفات عباد الرحمن، وهي: البعد عن مجالس اللهو والفسوق والغيبة والزور.

*****

سورة الشعراء:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الشعراء:٥].

أي: ما يأتي هؤلاء الكفار شيء من القرآن أو الوحي منزل من عند الرحمن إلا كذبوا واستهزءوا به، ولم يتأملوا ما فيه من المواعظ والعِبَر.

وقوله: ﴿مُحْدَثٍ﴾، أي: جديد في النزول، ينزل وقتاً بعد وقت، ولذا يقال: القرآن قديم النوع حادث الآحاد.

وليس في هذا دليل للمعتزلة على ما زعموه من كون القرآن مخلوقاً، فإنهم يستدلون على ذلك بكونه وُصف بأنه محدث، ومعلوم أن القرآن كلما نزل منه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شيء على النبي ﷺ كان جديداً عليه وعلى الناس لأنهم لم يكونوا يعلموه من قبل، فهو محدث بالنسبة إلى النبي ﷺ وإلى الناس.

أما ما يقال: إن القرآن قديم النوع فلأنه مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل، فهو معلوم عند الله ومعلوم عند كتبة اللوح المحفوظ محدث بالنسبة للنبي وللناس.

*****

قال تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الشعراء:١٩].

قوله: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، أي: كفر نعمته؛ والمقصود كفر نعمة فرعون عليه حيث رباه في قصره صغيرًا.

*****

قال تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾﴾ [الشعراء:٢١].

قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾، أي: أعطاني ربي الحكمة والعلم.

*****

قال تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الشعراء:٤٠].

لما اجتمع الناس في صعيد واحد قال بعضهم لبعض: تعالوا لنحضر لهذين الساحرين ـ موسى وهارون ـ لعلنا نتبعهم إذا كانوا هم الغالبين، وذلك استهزاء وسخرية بهما، وهذا يدل على أنهم لن يتبعوا موسى ولو كان هو المنتصر بالمناظرة، ولو كان عندهم رغبة باتباع الحق لقالوا: لعلنا نتبع الغالب منهما.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ [الشعراء:٥٩].

قال سيد قطب في ظلال القران: ولا يُعرف أن بني إسرائيل عادوا إلى مصر بعد خروجهم إلى الأرض المقدسة وورثوا ملك مصر وكنوز فرعون ومقامه، لذلك يقول المفسرون : إنهم ورثوا مثل ما كان لفرعون ومَلَئِهِ؛ فهي وراثة لنوع ما كانوا فيه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم. انتهى.

وفي تتبعي لقصتهم في القرآن وجدتهم ورثوا التِّيه واللجاج وتفريقهم في الأرض ومسخ بعضهم، واللعن لمشاغبتهم وقتلهم أنبياءهم، ولم أجد لهم عزًّا ولا دولة إلا في ملك داود وابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام؛ فأما سليمان عليه الصلاة والسلام فقد اتهموه بالسحر لما سخر الله له الشياطين ومردة الجن، وأما نبي الله داود عليه الصلاة والسلام فقد اتهموه بامرأة أحد قادة جيشه كما ذكر ذلك المفسرون في سورة ص عند الآية رقم: ٢٤.

وعلى هذا يكون إرثهم هنا هو المذكور في سورة الأعراف: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف:١٣٧]؛ حيث صار لا منازع لهم لو أرادوها أو غيرها بعد إغراق فرعون وجنودهم وهم ينظرون.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾﴾ [الشعراء:١٤].

الذنب المذكور في هذه الآية هو ما قام به موسى عليه الصلاة والسلام من قتل القبطي المشاغب مع الإسرائيلي الذي استنجد به.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [الشعراء:١٧٧].

لم يقل: (إذ قال لهم أخوهم شعيب) كما قال لمن قبله من الأنبياء؛ لأن شعيبًا ليس منهم وإنما هو من مدين.

*****

سورة النمل:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾﴾ [النمل:٧-٨].

قال موسى عليه الصلاة والسلام لأهله: اجلسوا هنا فإني رأيت نارًا سأذهب إليها لعلي أجد عندها خبرًا أو آتيكم منها بشهاب، والحقيقة أنها ليست نارًا، وإنما هي نور خلقه الله، ولكن موسى عليه الصلاة والسلام ظنه نورًا صادرًا من نارٍ، ولذلك فإن الله خاطبه حسب ظنه.

وقوله: ﴿بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾، أي: بورك من في النور وهو موسى عليه الصلاة والسلام.

وقوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام.

*****

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [النمل:٤٢].

قوله: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾، أي: يشبهه ويقاربه، ولم تقل: نعم هو، ولا ليس هو، والحاصل: أنه لا يوجد جواب أحسن من هذا لأنه منكَّر، قال ابن كثير: وهذا غاية في الذكاء والحزم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [النمل:٤٣].

أي: صدها عن الإسلام والإيمان بالله أنها وجدت آباءها على الضلال فاتبعتهم وسارت مسارهم.

*****

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [النمل:٤٦].

السيئة هي أنهم قالوا: ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [العنكبوت:٢٩].

*****

قال تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النمل:٧٢].

قال المفسرون: الذي رَدِفَ لهم هو وقعة بدر.

*****

قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النمل:٥٦].

قوله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾، وهكذا في كل زمان ومكان تكون الاستقامة والهداية والطهارة والصلاح عيوبًا عند الفساق.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النمل:٦٦].

قوله: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ ﴾، أي: تتابع إنكارهم حتى اعتقدوا أنهم على حق.

*****

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل:٨٢].

خروج الدابة من علامات الساعة الكبرى.

*****

سورة القصص:

قال تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [القصص:٨].

قال المفسرون: اللام في قوله: ﴿ لِيَكُونَ ﴾، هي لام العاقبة، وهم أخذوه لغير ذلك؛ كما قالت امرأة فرعون: ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص:٩].

*****

قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [القصص:٨٢].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة: (وي)، في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، كلمه تعجب واستغراب.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ [القصص:٨٥].

قوله: ﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، فيها قولان:

الأول: أي: لمعيدك إلى مكة فاتحًا بعد أن أخرجك قومك منها.

والثاني: أي: لمعادك بعد البعث إلى يوم القيامة ومدخلك الجنة.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص:٨٨].

قوله: ﴿وَجْهَهُ﴾ فيها قولان:

القول الأول: ﴿وَجْهَهُ﴾، أي: ذاته، والمعنى: أن كل شيء يفنى وتبقى ذاتُه المقدسة، فأطلق الوجه وأراد به ذات الله جلَّ وعلا.

قال ابن كثير: وهذا إخبار بأنه تعالى الدائم الباقي، الحيُّ القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، فعبَّر بالوجه عن الذات، كقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧].

القول الثاني: ﴿وَجْهَهُ﴾، أي: الأعمال الصالحة التي أريد بها وجه الله، واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقال: قال طائفة من السلف: كل عمل باطل إلا ما أريد به وجهه.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة العنكبوت:

قال تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [العنكبوت:١٣].

أي: يحملون ذنوبهم ومثل ذنوب الذين أضلوهم؛ من غير أن ينقص من ذنوب الضالين شيء.

*****

قال تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [العنكبوت:٢٩].

سألت والدي رحمه الله: ما هو هذا المنكر في قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾؟، فقال: كان بعضهم يُسمِعُ ضُراطه للآخرين في مجالسهم العامة.

*****

قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَـٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [العنكبوت:٣٨].

قوله: ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾، أي: عارفين للحق بأن وَضَحَ لهم وفهموه فلم يهتدوا.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [العنكبوت:٦٥].

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾، بأن ينسبون الفضل للأسباب، وينسون مسبب الأسباب، كأن ينسبونه لمهارة قائد المركبة، وخبرة الطبيب، ونحو ذلك.

*****

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

أطلق الجهاد في هذه الآية ليشمل جهادَ كلٍّ من النفس والشيطان والقرناء والأعداء، والمعنى: والذين جاهدوا النفس والشيطان والهوى وأعداء الدين ابتغاء مرضاتنا فسوف نهدينهم طريقنا والسير إلينا.

ومجاهدة النفس تكون بمحاسبتها ومراقبتها، وحفظ الوقت وشغله فيما ينفع، ومجاهدة الشيطان تكون بالحذر منه، والتحصن منه بالأذكار الواردة وكثرة الاستغفار، ومجاهدة الأعداء تكون بقتالهم بالنفس والمال، وتكون أيضًا بالحجة والبيان، والردِّ عليهم وتفنيد شبهاتهم.

*****

سورة الروم:

قال تعالى: ﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الروم:٤].

البضع يكون من ثلاثة إلى تسعة سنوات.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الروم:٣٠].

قوله: ﴿لِلدِّينِ﴾، قال المفسرون: هو دين الإسلام.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الروم:٣٣].

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾، أي: إذا نجاهم ورحمهم من الضر الذي مسهم، نسبوا الفضل إلى غير الله، فقال بعضهم: هذه كوارث طبيعية، أو هذا سونامي، أو غير ذلك، وينسون مسبب الأسباب، وأنها بسبب ذنوبهم.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[الروم:٥١].

أي: إذا أرسلنا الرياح التي تفسد زروعهم وتتلفها، فإنهم يبادرون إلى الكفر، ويقولون: هذه كوارث طبيعية، أو هذا سونامي، وينسون مسبب الأسباب، وغفلوا أنها قد تكون عقوبة لهم بسبب ذنوبهم.

*****

سورة لقمان:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾

[لقمان:٦].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو والله الغناء، أي: هي المعازف والمغنيات، وردد القسم ثلاث مرات، وشراؤه، أي: استحبابه.

والآية أشمل من ذلك، أي: من الناس من يختار كل كلام محرم وكل لغو وفسوق؛ ليضل الناس عن الهداية وعن سبيل الله.

*****

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [لقمان:٣٢].

قوله: ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال مجاهد: أي كافر، يعني: أنه فسر المقتصد في هذه الآية بالجاحد.

والمعنى: أنه عندما كان في البحر وغشيه الموج كالجبال وشعر بالهلاك دعا الله تعالى بإخلاص الدين له، وأنه سوف يبقى على هذا الإخلاص بعد أن يخرجه الله سالمًا معافى، ولكن لما أن الله نجاه من الهلاك جحد وعاد لكفره، ولذلك قال تعالى في آخر الآية: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.

قال ابن كثير: الختَّار: هو الغدَّار، وهو الذي كلما عاهد نقض عهده، والكفور: هو الجحود للنعم فلا يشكرها؛ بل يتناساها ولا يذكرها.

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان:٣٤].

هذه الخمس اختص الله تعالى بعلمها لا يعلمها أحد سواه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة السجدة:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [السجدة:٤].

قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾، أي: علا و ارتفع على العرش؛ استواءً يليق بجلاله؛ من غير تشبيه ولا تعطيل.

*****

سورة الأحزاب:

قال تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ [الأحزاب:٤].

قوله: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾، هذا فيه إبطال لبعض عادات الجاهلية وهي الظهار والتبني.

*****

قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الأحزاب:١٦].

قوله: ﴿ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، أي: لن تتمتعوا إلا زمنًا يسيرًا، وهي المدة التي بين الأجل الاختراعي والطبيعي.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب:٣٢].

قوله: ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾، أي: مرض الشهوة.

*****

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب:٣٧].

قوله: ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾، أي: أنعم الله عليه بالإيمان، وأنعمت عليه يامحمد بالعتق؛ وهو زيد بن حارثة رضي الله عنه؛ حيث كان رقيقًا.

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٢].

الأمانة: هنا هي حرية الاختيار بين امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فالسماوات والأرض والجبال ومن عليهن رغبن أن يكن مسيَّرات لا مخيرات، أما الإنسان فقد تحمل ذلك؛ لأنه ظلوم لنفسه جاهل بتبعية اختياره وعواقبه.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة سبأ:

قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾[سبأ:٢].

قوله: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾، هذه الآية الوحيدة في القرآن التي قدمت فيها الرحمة على المغفرة.

*****

قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾[سبأ:١٣].

قوله: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾، أي: اعملوا بطاعة الله شكرًا له على نعمه بأن أعطاكم ومكنكم.

*****

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[سبأ:١٤].

قوله: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾، أي: أن النمل الأبيض نخرت عصاه الغليظة فسقط على الأرض.

*****

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ ﴾[سبأ:١٥].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي: لم يكلفوا إلا بالاعتراف أن الرزق من الله، وأن يشكروه على ذلك.

*****

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سبأ:٢٢].

قال العلماء: هذه الآية اجتثت الشرك.

*****

سورة فاطر:

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ [فاطر:١٠].

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾، أي: إليه يُرفع كل كلام طيب من ذكر ودعاءٍ وتلاوة قرآن وتسبيح وتمجيد ونحو ذلك.

والعمل الصالح من أعمال القلوب وأعمال الجوارح يرفعها الله إليه أيضًا.

وقيل: الكلم الطيب هو الشهادتان، يرفعهما العمل الصالح ويصدقهما، يعني: إن الشهادتين لا قيمة لهما بدون عمل صالح إذا كان ممكنًا.

وقيل: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب، فيكون رفع الكلم الطيب بحسب أعمال العبد الصالحة، فإذا لم يكن له عمل صالح، لم يرفع له قول إلى الله تعالى.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال قتادة: لا يقبل الله قولًا إلَّا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه، وقال مجاهد: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب، وقال إياس بن معاوية: لولا العمل الصالح لم يرفع الكلام الطيب، وقال الحسن: لا يقبل الله قول إلا بعمل.

*****

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [فاطر:١١].

قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾، أي: وما يطول عُمر أحدٍ من الخلق فيصبح هرماً، ولا يُنقص من عُمر أحد فيموت وهو صغير أو شاب إلا وهو مسجَّل في اللوح المحفوظ، لا يُزاد فيما كتب الله ولا يُنقص.

والعمر يشمل:

الأجل الطبيعي، والأجل الاختراعي الذي يحصل بسبب الأوبئة والحروب، والأجل الذي يزاد بسبب البر، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه**»(١).

*****

سورة يس:

قال تعالى: ﴿إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس:٢٥-٢٧].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٦٧)، ومسلم برقم (٢٥٥٧).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عندما قال لهم: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾ قتلوه، ثم أمر الله بإدخاله الجنة فلما رأى الجنة قال: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾، قال العلماء: نصح قومه في حياته وبعد مماته.

*****

قال تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠﴾ [يس:٣٠].

أي: يا حسرة على العباد تغمرهم وتغشاهم، وتحل بهم؛ نتيجة استهزائهم وكفرهم وقتلهم للأنبياء والدعاة.

*****

سورة الصافات:

قال تعالى: ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢﴾ [الصافات:٢٢].

أي: احشروا الذين كفروا مع أشباههم ونظرائهم؛ فعابد الوثن مع عابد الوثن، والسارق مع السارق، والزاني مع الزاني، واليهودي مع اليهودي، والنصراني مع النصراني، وهكذا.

*****

قال تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣﴾ [الصافات:٥٣].

قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾، أي: هل سَنُجازى ونحاسب على أعمالنا؟!، وسؤاله يدل على أنه مكذب بالبعث والحساب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [الصافات:٦٢-٦٣].

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ﴾، أي: إن هذه الشجرة زادت من كفرهم؛ وجعلناها عذابًا عليهم؛ لأنهم أنكروا قدرة الله أن يُخرج في وسط النار شجرة، فسبحان من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصافات:٨٣].

أي: إن من شيعة نوح عليه الصلاة والسلام إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ لأنه سار على نهجه وطريقته في النبوة، وإن كان بينهما آلاف السنين.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾﴾ [الصافات:١٣٩ – ١٤٠].

يونس عليه الصلاة والسلام نبي أرسله الله إلى أهل نينواء شمال العراق؛ فاستمر يدعوهم فترة طويلة؛ فيئس من إيمانهم، وأيقن أن العذاب نازل بهم؛ فهرب من بلدهم من غير أن يأذن الله له، واتجه حتى وصل البحر؛ فرأى سفينة بها أناس فرغب أن يركب معهم؛ فرحَّب به أهل السفينة، وأركبوه معهم؛ مع أنها مشحونة وثقيلة.

فلما تلاعبت الأمواج بالسفينة وأيقنوا بالغرق إن لم يخففوا حِمْلَها قرروا أن يقرعوا بينهم؛ ليخرجوا من تنزل عليه القرعة فيرموه في البحر؛ لتخف السفينة فينجو البقية من الغرق؛ فوقعت القرعة علي نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام؛ فما كان منهم إلا أن رموه في البحر؛ فأنجاهم الله تعالى.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أما يونس عليه الصلاة والسلام فقد الْتَقَمَهُ الحوت فالتجأ إلى الله بالدعاء فألقاه الحوتُ على الساحل، كما قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنبياء:٨٧ – ٨٨].

*****

قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [الصافات:١١٢].

استدل الشيخ عبدالعزيز بن باز وأكثر المفسرين بذكر إسحاق بعد قصة الذبيح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، أما الحديث المروي في ذلك وهو قوله ﷺ: «**أنا ابن الذبيحين**»(١)، فهو حديث ضعيف.

*****

سورة ص:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [ص:١٥].

قوله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾، أي ليس لها من توقف ولا تكرار.

قال ابن عباس: أي ما لها من رجوع، وقال المفسرون: أي: أن هذه الصيحة إذا جاءت لا تستأخر ولو فترة قصيرة مقدار فواق ناقة، وهي المدة ما بين الحلبتين لأنها تجيء في موعدها المحدد.

---

(١) قال الالباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة برقم (١٦٧٧): لا أصل له.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [ص:١٦].

أي: عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدتنا به، قبل أن يجيء يوم القيامة إن كان الأمر كما يقول محمد، قال المفسرون: وإنما قالوا هذا على سبيل السخرية والاستهزاء. والقطّ: هو النصيب، وأصله الصك أو الرقعة التي يكتبها الوالي.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ [ص:٢٣-٢٤].

النعجة المذكورة في هذه الآية هي الشاة المعروفة، وليست المرأة كما قال القرطبي في تفسيره، وداود عليه الصلاة والسلام أخذته العاطفة والرحمة والشفقة بصاحب النعجة فاستعجل الحكم وحكم قبل أن يستمع لكلام خصمه فعاتبه ربه، فلما أدرك أنه أخطأ استغفر ربه وخر ساجدًا له، فعفا الله عنه.

*****

قال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾ [ص:٣١].

عرضت الخيل علي سليمان عليه الصلاة والسلام قبل صلاة العصر، ولم ينته العرض إلا المغرب ففاتته صلاة العصر؛ فغضب على نفسه وعلى الخيل، فاستردها وقطَّع بالسيف رؤوسها، فعوضه الله ملكًا لم يكن لأحد من بعده.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص:٤٤].

كانت زوجة أيوب عليه الصلاة والسلام تتردد على زوجها يوميًّا للعناية به، فأخطأت ذات يوم فغضب عليها، فأقسم أن يضربها مئة سوط فعفا الله عنهما، وخفف العقوبة بأن يأخذ عذق نخلة يابسًا قد نزع ثمره وفيه شماريخ أكثر من مائة شمراخ؛ فيضربها به مرة واحدة.

واستدل بعض العلماء بهذه الآية في التخفيف على الضعيف والكبير الذي يرتكب جرمًا يستوجب الجلد إذا كان الجلد يمرضه أو يهلكه.

*****

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ص:٧٥].

استدل العلماء بهذه الآية على أن لله يدين تَليقَانِ بجلاله من غير تشبيه أو تمثيل، وأن هذا تكريم لآدم وذريته؛ لأن بقية الخلق خُلقوا بكلمة كن.

*****

سورة الزمر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾ [الزمر:٨].

قوله: ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾، يعني: إذا نُجِّي من الضُّر الذي أصابه كمرض أو غرق ونحوه نسب النجاة إلى الطبيب الحاذق، وقائد المركبة الماهر، ونسي مسبب الأسباب وأنه هو الذي هيأهما له.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر:١٨].

لا شك أن كلام الله كله هو أحسن الحديث، والمقصود في هذه الآية: هو أحسن ما يفهم منه؛ لأن القرآن حمال أوجه؛ كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*****

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر:٢٣].

قوله: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾، إضلال الله للعبد إضلال جزائي وليس ابتدائي بسبب إصراره على الكفر مع وضوح الهدى، قال تعالى في سورة الصف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥].

*****

قال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الزمر:٤٩].

قول قارون: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، هو قول كثير من أهل الثراء في كل زمان ومكان، ألا تسمع أحدهم يقول: لقد أوتيته بذكائي، أو بمعرفتي بطرق التجارة، أو بخبرتي، ونحو ذلك؟!.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر:٥٣].

قال العلماء: هذه أرجى آية في القرآن.

*****

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الزمر:٧١].

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، أي: عندما جيء بهم إلى جهنم فتحت لهم أبوابها لتستقبلهم بحرها ولهيبها وسعيرها فتبهتهم.

*****

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر:٧٣].

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، أي: فُتحت لهم أبواب الجنة قبل مجيئهم؛ حيث إن نبينا محمدًا ﷺ سبقهم بافتتاحها؛ لأنه أول من يفتح أبواب الجنة؛ كما في الحديث.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة غافر:

قال تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۢ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾ [غافر:٤-٥].

الذين يجادلون في آيات الله لإحقاق الحق وإثبات ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ؛ فهذه مجادلة محمودة، أما الذين يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق، والتشكيك فيما يعتقده المؤمنون مما ثبت في الكتاب والسنة، فهي مجادلة منكرة، وهو من فعل الكفار كما هو مذكور في هذه الآية.

*****

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۝١٣﴾ [غافر:١٣].

قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗا﴾، أي: ينزِّل لكم من السماء المطر الذي هو سبب في كل الأرزاق التي تخرج من الأرض؛ كالزروع والثمار.

*****

قال تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ۝٤٥﴾ [غافر:٤٥].

حيث قرروا قتل الذي آمن؛ لأنه دعاهم إلى ما دعاهم إليه موسى عليه الصلاة والسلام؛ فنجاه الله وأغرقهم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾ [غافر:٥٦].

قوله: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾، أي: ما في صدورهم إلا كبر على اتباع الحق، واحتقار لمن جاءهم به، وليس ما يرومونه - من إخماد الحق وإعلاء الباطل - بحاصل لهم؛ بل الحق هو المرفوع، وقولهم وقصدهم هو الباطل المدحوض.

*****

سورة فصلت:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ [فصلت:٧].

يقول جمهور المفسرين: إن الزكاة هنا: هي التوحيد؛ والمعنى: أن الذين كفروا بالله وعبدوا غيره ولم يأتوا بالتوحيد والإيمان الذي طلب منهم هم الكافرون.

*****

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [فصلت:١٧].

أي: دللناهم على الهدى والإيمان، وحضرنا لهم الناقة حسب طلبهم؛ فاستحبوا العمى، وهو الكفر والضلال على الهدى؛ لأنهم مختارون فاختاروا الضلال.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الشورى:

قال تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥ ﴾ [الشورى:٥].

قوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ أي: إن كل سماء تكاد التي فوقها تتشقق عليها من عظمته وكبريائه سبحانه وتعالى.

*****

قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ [الشورى:١٣].

هؤلاء الخمسة هم أولوا العزم من الرسل. وهم:

نوح، و: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾، أي: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

*****

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣ ﴾ [الشورى:٢٣].

قوله: ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾، قيل: قرابة الرسول ﷺ، وقيل: قرابة كل إنسان لنفسه، والجمع بين القولين هو الأحسن.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الشورى:٤٤].

قوله: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾، إضلال الله جل وعلا لهم هو إضلال جزائي وليس إضلال ابتدائي، والدليل قوله تعالى في سورة الصف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ [الصف:٥]، أي: فلما أصروا على الضلال ثبتهم الله على ضلالهم؛ بل طبع على قلوبهم.

والله لا يظلم الناس مثقال ذرة؛ كما قال تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء:٤٠]، وفي الحديث القدس: «**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا....الحديث**»(١).

*****

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢].

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، أي: القرآن الكريم؛ لأنه تحيا به القلوب والأرواح؛ كما يحيا الجسد بالروح.

*****

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧)، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الزخرف:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [الزخرف:١٥].

قوله: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾، أي: جعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيبًا، كما قال ابن كثير في تفسيره.

وقال بعض العلماء: ﴿جُزْءًا ﴾، أي: عدلًا ونظيرًا، يعني: الأصنام وغيرها من المعبودات من دون الله، وقال بعضهم: ﴿جُزْءًا ﴾، أي: ولدًا، وقال بعضهم: ﴿جُزْءًا ﴾، يعني البنات، وذلك قولهم للملائكة: هم بنات الله.

*****

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الزخرف:٢٠].

قوله: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾، هذا كلام حق أرادوا به باطل.

والمعنى: ما دام أن الله قادرًا على منعهم من عبادة غيره ولم يمنعهم، فظنوا أنه راضٍ عن فعلهم، ولكن كذَّب الله ظنهم وخرصهم؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر:٧]، وقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام:١٤٨].

ومعلوم أن الله جعلهم مختارين غير مجبورين؛ فاختاروا الكفر والشرك والضلال على الهدى.

*****

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزخرف:٤٤].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: إن هذا القرآن يامحمد شرف وعزة لك ولأمتك؛ حيث نزل بلغتهم وكُلفوا بإبلاغه للعالم كله، وسوف يُسألون إذا لم يبلغوه.

*****

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الزخرف:٥٥].

قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾، أي: أغضبونا، والأسف: هو الغضب الشديد.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [الزخرف:٦١].

قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، أي: إن نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من علامات الساعة الكبرى.

*****

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزخرف:٧٢].

الباء في قوله: ﴿بِمَا﴾ باء السبب، وليست باء العوض، أي: إن دخولكم الجنة كان بسبب أعمالكم الصالحة.

*****

قال تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [الزخرف:٨٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾، هذا صَفْحُ مُتَارَكَةٍ، أي: أعرض عنهم واتركهم، ويتضمن التهديد في قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾.

*****

سورة الدخان:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣﴾ [الدخان:٣].

أي: إنا أنزلنا القرآن في ليلة كثيرة الخير والبركة وهي ليلة القدر.

*****

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾ [الدخان:٢٩].

رُوي عن علي رضي الله عنه أنه قال: «**إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض، ومصعدُ عمله من السماء**»(١)، ثم تلا هذه الآية.

*****

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢﴾ [الدخان:٣٢].

أي: اصطفيناهم واخترناهم على عالمي زمانهم، وكذلك أتباع كل نبي اختارهم الله على عالمي زمانهم.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٨٩)، وابن المبارك في الزهد (ص:١١٤)، والمقدسي في المختارة (٢/ ٣٥٨، رقم: ٧٤١)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٤١٣)، وعزاه لابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، من طريق المسيب بن رافع، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾[الدخان:٤٩].

يقال ذلك للكافر عند دخوله النار؛ حيث إنه كان في الدنيا يقول: (إنني أنا العزيز الكريم)، فلذلك يقال له يوم القيامة هذا الكلام تهكمًا واستهزاءً وسخريةً به.

*****

سورة الجاثية:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الجاثية:١٦].

أي: فضلناهم على عالمي زمانهم، وهكذا فإن أتباع كل نبي مفضلون على عالمي زمانهم.

*****

قال تعالى: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الجاثية:٢٠].

أي: إن هذا القرآن الكريم نور وضياء وأدلة ساطعة وبراهين قاطعة؛ أنزلناه لتبصير الناس في جميع أمورهم وهدايتهم إلى الهدى ودين الحق، وهو رحمة لمن آمن وأيقن به.

*****

قال تعالى: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الجاثية:٢٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، أي: إنا كنا نكتب كل أعمالكم، وهذا كتاب الأعمال بين أيديكم، المسجل فيه كل أعمالكم الصالحة والطالحة، ولا مانع أن يكون تسجيل الأعمال بالصوت والصورة؛ فالله على كل شيء قدير.

*****

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الجاثية:٣٤].

قوله: ﴿الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ﴾، أي: نترككم في جهنم للعذاب بسبب بعدكم عن الحق، وكفركم وشرككم.

وعبر بالنسيان مشاكلة لفعلهم؛ وإلا فالله لا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

*****

سورة الأحقاف:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الأحقاف:١٠].

قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، قيل: إن الذي شهد هو عبدالله بن سلام، وهو أكبر علماء بني إسرائيل ورهبانهم في المدينة المنورة على زمن الرسالة المحمدية؛ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأحقاف:٢٦].

قوله: ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، أي: آيات الله الكونية والقرآنية.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الأحقاف:٣٠].

أي: إن نفرًا من الجن سمعوا القرآن الكريم من النبي ﷺ؛ فأسلموا وآمنوا وصدقوا به، ثم ذهبوا إلى قومهم يدعونهم إلى الإسلام وإلى الإيمان، وبينوا لهم أن هذه القرآن يهدي إلى الدين الحق وإلى الصراط المستقيم.

وقوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، قال عطاء: كانوا يهودًا، أي: أن هؤلاء النفر من الجن كانوا من اليهود، ولذلك لم يذكروا عيسى عليه الصلاة والسلام؛ مع أنه هو الذي كان قبل الرسول ﷺ، لأن موسى عليه الصلاة والسلام أرسل إلى اليهود، لذلك فإنهم لا يعترفون بعيسى عليه الصلاة والسلام.

*****

سورة محمد:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [الأحقاف:٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

استدل بعض العلماء بهذه الآية على أن من كره شيئًا مما أنزله الله فقد كفر.

*****

سورة الحجرات:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾ [الحجرات:١].

قال ابن عباس رضي الله عنه: (لا تقدموا أيَّ قول أو فعل على قول الله أو قول رسوله ﷺ وفعله).

*****

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۝١٢﴾ [الحجرات:١٢].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إن بعض الظنون لا تُجتنب؛ بل تقيَّد مع القرائن للوصول إلى الحق، وإن قرائن الحال تنزل منزلة المقال.

ومثَّل لذلك فقال: إذا قام بجنبك رجل ورأيت رائحة الدخان واضحة منه فإنك تظن ظنًّا قريبًا جدًّا من الحق أنه من المدخنين، كذلك لو صلى بجنبك شخص يؤذيك منه رائحة الثوم فإنه لا يخامرك شك أنه قد أكل أكلًا يحتويه ثوم، وكذلك لو شممت رائحةً من شاربٍ شَرِبَ شيئًا من المحرمات فإنك تظن ظنًّا قويًّا أنه قد شرب كذا وكذا، وهذا ليس من الإثم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة ق:

قال تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [ق:١].

هذا قسم، وجواب القسم في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [يس:٣].

*****

قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ۝٣٢﴾ [ق:٣٢].

الحفيظ: هو المتقي لله، وهو الذي خشي الله بالسر والعلن، وحفظ جوارحه عن محارم الله، وحفظ وقته، والمتجهُ إلى الله بقلب مخلص منيب، والمستقيمُ على طاعة الله.

*****

سورة الذاريات:

قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝١٩﴾ [الذاريات:١٩].

قوله: ﴿حَقّٞ﴾، هذا الحق عام يشمل جميع أعمال البر والخير.

أما قوله: ﴿حَقّٞ﴾ التي جاءت في سورة المعارج في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج:٢٤-٢٥]، فالمقصود بها الزكاة الشرعية التي تصرف للأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦٠﴾ [التوبة:٦٠].

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات:٢٢].

قوله: ﴿رِزۡقُكُمۡ﴾، ذهب كثير من العلماء أن المقصود بالرزق هنا المطر، أي: وفي السماء أسباب رزقكم ومعاشكم، وهو المطر الذي به حياة البلاد والعباد.

قوله: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾، يعني: وفي السماء الذي توعدون وهي الجنة التي وعد الله عباده المتقين.

قال ابن عباس: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾، أي: ومن السماء يأتي رزقكم، يعني: المطر، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾، يعني: الجنة.

*****

قال تعالى: ﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات:٣٦].

لم يقل في هذه الآية (غير بيت من المؤمنين)؛ كالآية التي قبلها؛ لأن امرأة لوط كانت كافرة ومنافقة وخائنة؛ حيث كانت على دين قومها، كما قال تعالى في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم:١٠].

*****

قال تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾﴾ [الذاريات:٢٨].

قوله: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾؛ لأنهم امتنعوا عن الأكل.

*****

قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات:٤٩].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: ﴿زَوْجَيْنِ﴾، الزوج: الصنف والنوع، أي: المزدوج من كل صنف.

*****

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات:٥٦].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في تفسيره (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن):

التحقيق إن شاء الله في معنى قوله جل وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، أي: إلا لآمرهم بعبادتي، وأبتليهم، أي: أختبرهم بالتكاليف، ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

وإنما قلنا: إن هذا هو التحقيق في معنى الآية، لأنه تدل عليه آيات محكمات من كتاب الله، فقد صرح تعالى في آيات من كتابه أنه خلقهم ليبتليهم أيهم أحسن عملا، وأنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم. انتهى.

ويشير الشيخ إلى قوله تعالى في أول سورة تبارك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢]، وقوله في أول سورة يونس: ﴿إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس:٤].

وقد أنكر سبحانه على الإنسان أن يُترك سدى، فقال: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة:٣٦].

وقال الشيخ البسام:

التحقيق في قوله جل وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، أي: لأطلب منهم عبادتي، فأجازي المحسن، وأعاقب المسيء.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة النجم:

قال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [النجم:٢].

قوله: ﴿وَمَا غَوَىٰ ﴾، من الغي، وهو اتباع الهوى.

*****

قال تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [القمر:٤٥].

هذا وصف للكفار في وقعة بدر.

*****

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النجم:٣٢].

قوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾، أي: لا تخبروا الناس بطهارتها وزكاتها على وجه التمدح، وفي هذا تحذير من التفاخر بالأعمال والأحساب والأنساب.

*****

قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النجم:٦١].

أي: لاهون وساهون وغافلون، وهذه الكلمة (سامدون)، معروفة في بعض لغات العرب وهي تعبر عن اللهو.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة القمر:

قال تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾﴾ [القمر:٤٢].

أي: كذبوا بالآيات الدالة على خالق الكون المرتب المنظم له، ولم يلتفتوا إلى حكمة التكوين، وكذبوا بالآيات الدالة على صدق المبلغ عن الله وهي المعجزات، وكذبوا بالآيات المحكمات، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

*****

سورة الرحمن:

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾ [الرحمن:٧-٩].

أي: شرع العدل وأمر به، لينتظم أمر العالم ويستقيم، وتفسير الميزان بالعدل هو المروى عن مجاهد، والطبرى، والأكثرين.

وعن ابن عباس والحسن وقتادة: أن المراد بالميزان ما تعرف به مقادير الأشياء، وهو الآلة المسماة بهذا الاسم، أي: أوجده في الأرض ليضبط الناس معاملاتهم في أخذهم وعطائهم.

والميزان يأتي بعدة معانٍ، فمنها:

١- ميزان العقل والفطرة.

٢- ميزان الحل والحرمة والأحكام.

٣- ميزان الشرع.

٤- ميزان الآلة التي توزن بها المواد.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن:٣١].

قال الشيخ السعدي في تفسيره: أي: سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في دار الدنيا بعد إمهال طويل.

*****

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن:٥٦].

الطمث: كناية عن افتضاض البكارة، يقال: طمث الرجل امرأته، إذا أزال بكارتها، وأصل الطمث: الجماع المؤدى إلى خروج دم الفتاة البكر عند أول جماع لها بعد زواجها، ثم أطلق على كل جماع، وإن لم يكن معه دم، ويطلق أيضًا على الدم الخارج من قبل المرأة في فترة الحيض والنفاس.

*****

سورة الواقعة:

قال تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الواقعة:٧٣].

قوله: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، أي: جعلنا هذه النار منفعة للمسافرين، وكل من يتقوى بها على أداء أعماله.

*****

قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة:٧٩].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي: لا يمس القرآن إلا الملائكة المطهرون، أما منع غير المتوضيء من مس المصحف فيؤخذ من قوله ﷺ: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»(١).

*****

سورة الحديد:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:٤].

قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، أي: علا وارتفع على العرش؛ استواءً يليق بجلاله، وهذا هو قول أهل السنة والجماعة.

أما غيرهم فيؤولون ويقولون: (استوى) بمعنى: استولى، ويقال لهؤلاء: أليس الله كان قبل ذلك مستولي على كل شيء بما في ذلك العرش.

*****

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحديد:٢٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٣، رقم: ١٣٢١٧)، وفي الصغير (٢/ ٢٧٧، رقم: ١١٦٢)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال الهيثمي (١/ ٢٧٦): رجاله موثقون، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٧٨٠).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، يعني: أن الذي كتبنا عليهم هو ابتغاء رضوان الله، أي: الأعمال الصالحة التي توصل إلى رضوان الله مع الناس وليس الانعزال.

*****

سورة المجادلة:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾﴾ [المجادلة:٢].

الظهار: هو أن يقول الزوج لزوجته: أنت عليَّ كظهر أمي أو أختي، أي: يحرمها على نفسه، وكان هذا معمولًا به في الجاهلية؛ فيعلقها كيف شاء إلى ما يشاء، وقد جاء الإسلام بتحريم ذلك.

ولهذا من فعل ذلك يُعطى مهلة أربعة أشهر، فإن عاد لرشده وكَفَّر وجامعها بقيت في ذمته، أما إن مضت الأربعة أشهر ولم يُكَفِّر أو يجامع فيحكم القاضي بطلاقها. والكفارة هي التي ذكرت في الآيتين التاليتين لهذه الآية.

*****

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة:١١].

قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾، أي:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا قيل لكم: انهضوا وقوموا من مجلسكم لسبب من الأسباب فعليكم أن تبادروا بفعل الأمر، وتستجيبوا لتحقيق المصلحة العامة.

*****

سورة الجمعة:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾﴾ [الجمعة:٦].

قوله: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾، معلوم أن الرسول ﷺ نهى عن تمني الموت، لكن هذا تحدٍّ لليهود؛ حيث زعموا أنهم أولياء الله وأحباؤه، كما قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[المائدة:١٨]، ولذا قال لهم: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، أي: تمنوا الموت إن كان زعمكم هذا صدقًا، ولكنهم لم يتمنوه لأنهم عارفون أنهم كاذبون في زعمهم، وهذا ما نسميه تحديًا لهم.

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي: هذه مباهلة من طرف واحد وهم اليهود.

*****

سورة المنافقون:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون:١].

عندما كان المنافقون يأتون إلى الرسول ﷺ يقولون له: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾، فكذبهم الله في قولهم: ﴿نَشْهَدُ﴾، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾؛ لأنه يعلم أنهم في ضمائرهم مكذبون وأنهم لا يعتقدون ذلك.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة التغابن:

قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [التغابن:١١].

قوله: ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾، قرأها أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (يَهْدَ قلبه)، أي: يسكن ويطمئن لقضاء الله، وقراءة الجمهور (يَهْدِ)، أي: يدُل ويُرشِد.

*****

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [التغابن:١٥].

أي: إن أموالكم وأولادكم اختبار وامتحان؛ بل الحياة كلها من أولها حتى الموت اختبار وامتحان وابتلاء، ولا نجاح من هذا كله إلا بتوفيق الله.

والاختبار لا يُذم ولا يُحمد، وإنما نتائجه هي التي تذم أو تحمد.

*****

سورة التحريم:

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [التحريم:٤].

قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، أي: مالت وانحرفت عن الصواب، وجواب الشرط محذوف تقديره: غفر الله لكما.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة القلم:

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم:٩].

قال الشيخ الجزائري: الادهان هو: أن تتنازل عن شيء من أمور دينك لأجل دنياك، وهو خلاف المداراة: وهي أن تتنازل عن شيء من أمور دنياك لأجل دينك، مثل أن تتنازل عن شيء من المال، أو من الخدمات، أو من المجاملات، فهي تعني الملاينة والملاطفة وخفض الجناح للناس.

وقال الدكتور وليد الفريان: المداهنة: هي السكوت على المنكر مع القدرة على تغييره؛ استجلابًا للمودة، أو لأمور أخرى.

*****

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧﴾ [القلم:١٧].

قصة أصحاب الجنة: أن أباهم كان رجلًا صالحًا، وكانت عنده حديقة؛ فكان إذا أثمرت يقسم الثمرة إلى ثلاثة أقسام: قسم له ولأسرته، وقسم لاحتياجات المزرعة وإصلاحها وعمالها، وقسم للفقراء والمساكين، فلما مات قال أبناؤه: لا نعطي الفقراء، ولا حق لهم عندنا؛ فعاقبهم الله تعالى على سوء نيتهم وفعلهم.

*****

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝٥١﴾ [القلم:٥١].

قوله ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾، أي: ليصيبونك بالعين حسدًا وحنقًا من عند أنفسهم.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة المعارج:

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج:١٥-١٦].

والشوى، جمع: شواة، وهي جلدة الرأس؛ كما قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما، والمعنى: أنها تنزع بشدة حرّها جلدة الرأس من الإنسان، وخصَّت بالذكر لأنها أشد الجسم حساسيةً وتأثيرًا بالنار.

*****

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥﴾ [المعارج:٢٤].

الحق المعلوم في هذه الآية هو الزكاة الشرعية المفروضة للفقراء والمساكين.

وقوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾،أي: الذين يسألون والذين لا يسألون، وتظهر عليهم علامات الحاجة.

*****

سورة نوح:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح:٢٦].

قال المفسرون: لم يَدْعُ عليهم إلا بعد أن قال الله له: ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود:٣٦].

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سورة الجن:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن:٣].

أي: تنزهت عظمته وكبرياؤه، وتقدست أسماؤه، فهو الغني عن الصاحبة والولد. والجد هنا بمعنى: القَدْرِ والمقام.

*****

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ۝١٤﴾ [الجن:١٤].

قوله: ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾، جمع قاسط، وهو الظالم، وهو الذي ترك الحق واتبع الباطل، أما المقسط فهو الذي ترك الباطل واتبع الحق.

*****

قال تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ۝٢٨﴾ [الجن:٢٨].

قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ﴾، لا شك أن الله عالم سلفًا بما هم فاعلون، لكنه سبحانه لكمال عدله لا يحاسب العباد إلا بعد صدور الفعل من فاعله.

*****

سورة المزمل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [المزمل:٦].

الناشئة هي اليقظة بعد نوم جزء من الليل، والمعنى: الصلاة في الليل تكون بعد أن ينام الشخص جزءًا منه؛ فيكون القلب صافيًا من المشاغل الدنيوية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل:٢٠].

قَدَّمَ السعي في الأرض على الجهاد في سبيل الله؛ لأن الإنسان يحتاج ويضطر للنفقة على نفسه وعلى أسرته.

*****

سورة المدثر:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾ [المدثر:٢١].

هذه أقصر آية في القرآن الكريم.

*****

قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ [المدثر:٥١].

قسورة اسم من أسماء الأسد.

*****

سورة القيامة:

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة:٢٢].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾، من النضارة وهو الحسن والجمال.

وقوله: ﴿نَاظِرَةٌ﴾، أي: مبصرة، والمعنى: أنهم ينظرون إلى ربهم ويرونه عيانًا في الحياة الآخرة.

*****

سورة الإنسان:

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان:١].

هذا سؤال تقريري، أي: قد أتى على الإنسان وقت من الدهر.

*****

قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ [الإنسان:٦].

قوله: ﴿يَشْرَبُ﴾، أي: يروى، وعدى فعل يشرب بالباء في قوله: ﴿بِهَا﴾، وتسمى باء الإلصاق؛ ليضمنها معنى الري.

*****

سورة عم:

قال تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾ [عم:٧].

قوله: ﴿أَوْتَادًا﴾، أي: مثبتات للأرض حتى لا تميد ولا تضطرب.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة النازعات:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [النازعات:١٤].

قوله: ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾، هو وجه الأرض والفلاة الواسعة، أي: إن جميع الخلائق قيام على وجه الأرض المستوية؛ لا جبال ولا ارتفاعات ولا انخفاضات.

*****

قال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾﴾ [النازعات:٢٩].

أي: جعل السماء مظلمة.

*****

سورة التكوير:

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ [التكوير:١].

قال الشيخ ابن عثيمين في درس التفسير: إن الشمس تدنو من الرؤوس قدر ميل، فسُئل عن قول الله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:١]:

فقال: يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة، فتتعدد المواقف والحالات، فيكلم ويختم ويحشر المجرمون زُرْقًا، ثم تَسْوَدُّ وجوههم، وهو وقت يتحمل كل الحالات المذكورة فيه.

*****

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير:٢٤].

قوله: ﴿بِضَنِينٍ﴾، أي: ليس بمتهم على علم الغيب الذي أوحاه الله إليه، فلم يزد فيه أو ينقص منه، ولم يبخل بتبليغه؛ بل إنه ﷺ أمين على دين الله وعلى رسالته وعلى أمته.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الإنفطار:

قال تعالى: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار:١١].

قال الشيخ ابن عثيمين في درسه في الحرم المكي ليلة الجمعة بتاريخ: ٤/ ٤/ ١٤١٨هـ: لو جاء شخص متنطع مبتدع، وقال: هؤلاء الكرام الكاتبون المرافقون لكل شخص: بماذا يكتبون؟ وما هي أقلامهم؟ وما هو الحبر الذي يكتبون به؟ إلى آخر ما يورد من أسئلة.

قال: الجواب هو نفس جواب الإمام مالك، لما سئل: كيف استوى؟ فيقال: الملائكة معلومة: والكتابة معلومة: والأقلام والحبر معلومَيْن، والكيف غير معروف لنا، ولا نعقله، والسؤال عنه بدعة، وهكذا كل الأعمال المغيبة.

*****

سورة المطففين:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطففين:٢].

أي: إذا أخذوا الكيل من الناس أخذوه وافيًا كاملًا لأنفسهم، أما إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم، ينقصون الكيل والوزن، فسبحان الله كيف يحكمون!.

*****

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾﴾ [المطففين:٧-٨].

سجّين: هو أسفل مكان.

*****

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة البروج:

قال تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ [البروج:٣].

أقسم الله بالشاهد والمشهود في هذه الآية، وقد جاء في تفسيرها أقوال كثيرة، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره: وشمل هذا كل من اتصف بهذا الوصف، أي: مُبْصِر ومُبْصَر، وحاضر ومحضور، وراءٍ ومَرْئي.

والمقسم عليه ما تضمنه هذا القسم من آيات الله الباهرة وحِكَمه الظاهرة ورحمته الواسعة.

*****

سورة الأعلى:

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأعلى:١٤].

أي: قد نجا من النار، ودخل الجنة من تطهر بالإيمان وصالح الأعمال؛ بعد التخلي عن الشرك والمعاصي.

*****

سورة الفجر:

قال تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ ﴾ [الفجر:٥].

الاستفهام في هذه الآية استفهام تقريري، أي: هل بعد ذلك قسم لذي عقل، والحجر من أسماء العقل؛ لأنه يحجر صاحبه عن المهالك.

*****

قال تعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ ﴾ [الفجر:٧].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سئل الشيخ البسام في درسه في الحرم المكي بتاريخ: ٢٣/ ٢/ ١٤١٨هـ:

من هم إرم ذات العماد؟

قال: هي بلاد عاد قوم هود، وهي الربع الخالي، قريبًا من حضرموت، والأحقاف هي النفود ـ أي: الرِّمال ـ الشبيهة بالجبال المرتفعة المتعرجة.

*****

قال تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾﴾ [الفجر:١٠].

قوله: ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾، أي: الجنود، وقيل: الأهرامات.

*****

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر:٢٢].

قوله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾، كل الفرق الإسلامية كالأشاعرة والمعتزلة وغيرهما يؤولون بعض صفات الله تعالى، ومن ذلك صفة المجيء لله تعالى فيقولون: (وجاء ربك، أي: وجاء أمر ربك).

أما أهل السنة والجماعة فيثبتون كل ما أثبته الله لنفسه في كتابه، وأثبته له رسوله ﷺ في سنته؛ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، ومن ذلك صفة المجيء فيقولون: وجاء ربك عز وجل مجيئًا يليق بجلاله لا نعرف كنهه ولا كيفيته، كما لا نعرف كيفية ذاته.

*****

سورة البلد:

قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد:١].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا قسم تقريري، أي: أقسم بهذا البلد، وهو مكة المكرمة حرسها الله، وأقسم بالرسول ﷺ حالًّا أو حلالًا في مكة، وهذا تعظيم لمكة والرسول ﷺ.

*****

سورة الشمس:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس:٩].

أقسم الله جل وعلا أحد عشر قسمًا من بداية السورة أن المفلح هو من زكى نفسه، أي: طهر نفسه من الذنوب والعيوب.

*****

سورة الضحى:

قال تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى:١-١١].

قال الشيخ ابن عثيمين في درسه في الحرم المكي في صباح الخميس بتاريخ: ٢٨/ ٣/ ١٤١٨هـ:

قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، هذا خاص بالنبي ﷺ، أما سائر الناس فقال جل وعلا: ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٣٥]، ولم يشترط للنبي ﷺ؛ لأنه إمام المتقين.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾: لم يقل: فآواك، وهداك، وأغناك؛ بل عمم؛ لأنه جل وعلا: هداك وهدى بك، وآواك وآوى بك، وأغناك وأغنى بك.

والعمومات لا تنطبق على كل شخص بعينه؛ لأن التعميم للعموم.

وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾: السائل في هذه الآية يحتمل أن يكون السائل الفقير، ويحتمل أن يكون السائل للمسائل العلمية، ويحتمل أن يكون السائل للعارية، قال: ويُحمل المعنى على الجميع.

*****

سورة العصر:

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر:١-٣].

أقسم الله سبحانه بأن الإنسان في خسران في أعماله طول حياته؛ ثم استثنى جل وعلا أربع فئات من الناس وهم: الذين آمنوا، والذين عملوا الصالحات، والذين تواصوا بالحق، والذين تواصوا بالصبر؛ فأسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم.

*****

سورة الماعون:

قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون:١].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الشيخ محمد العثيمين في درسه في الحرم ليلة الخميس بعد المغرب بتاريخ: ٢٧/ ٣/ ١٤١٨هـ:

قوله: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، قال العلماء رحمهم الله: إذا قال الله: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، فمعناه: أخبرني.

وقوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ قال العلماء: من لا يجد أقل من نصف الكفاية فهو المسكين، ومن وجد أكثر من نصف الكفاية؛ لكنه لا يجد الكفاية فهو فقير.

والفقير والمسكين إذا ذكرت واحدة منهما وحدها فسرت بالثانية، مثل الإيمان والإسلام إذا ذكر الإسلام وحده دخل به الإيمان، وإذا ذكر الإيمان دخل به الإسلام.

وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾، الحمد لله الذي لم يقل: (**ويل للمصلين، الذين هم في صلاتهم ساهون**)؛ لأنه لا يسلم أحد من السهو في الصلاة؛ بل قد سها النبي ﷺ في الصلاة أكثر من أربع مرات.

وإنه لا يُعاب على من لم يَصِلْ بين الآيتين: الآية الأولى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾[الماعون:٤]، ثم الآية الثانية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[الماعون:٥]؛ لأن العلماء اختلفوا في ذلك، أقصد في الفصل والوصل، ولأن السامع إذا توقف بعد: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ينبهر ويسأل لماذا؟ فيأتيه الجواب من الآية الثانية. وأما من لم يُصلِّ فليس له ويل واحد؛ بل هو كافر مخلد في النار.

*****

سورة الكوثر:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[الكوثر:١].

قال ابن عباس رضي الله عنه: أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سورة الكافرون:

قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون:٦].

قال الشيخ ابن عثيمين: أحيانًا الدين يكون للجزاء، مثل قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[الانفطار:١٧]، يعني: يوم الجزاء.

أما معنى الدين في هذه الآية: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، يعني: لكم عملكم ولي عملي الذي أدين الله به.

والصواب: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾، أي: الذي أنتم عليه وتدينون به وهو الكفر، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾، أي: لي ديني الذي أدين به وهو الإسلام، وأنتم بريؤون من ديني وأنا بريء من دينكم.

وهذه المقاطعة تكون بعد رفض الإيمان؛ كما قال الله تعالى في سورة يونس: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝٤١﴾ [يونس:٤١].

والتكرار في سورة الكافرون للتأكيد، والتأكيد في القرآن بالتكرار كثير، وقال بعض المفسرين: عن الحاضر والمستقبل؛ لأن الجمل بعضها فِعلي وبعضها مصدر.

*****

سورة الإخلاص:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

[الإخلاص:١-٤].

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في درسه في الحرم المكي بتاريخ: ٤/ ٤/ ١٤١٨هـ:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: ﴿هُوَ﴾: هذا ضمير الشأن، وهو عادة يعود على ما قبله، وقيل: يعود على المسئول عنه ﷺ؛ حيث قال الكفار له: أخبر عن الله، ما هو؟ ومرادهم: أهو من ذهب أو فضة، أو غير ذلك؟

وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: هذا إبطال لقول النصارى: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، وإبطال لقول اليهود: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، وإبطال لقول الكفار: ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ [الإسراء:٤٠].

وقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾، لا أعلم أن أحدًا قال: إن الله مولود، وإنما قال ذلك لانتفاء الولادة من الطرفين.

وقد ورد في الحديث الصحيح أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لأنها اشتملت على القسم الأعظم من أقسام القرآن الثلاثة التي يتكون منها القرآن، وهي:

١- الإخبار عن الله.

٢- الإخبار عن مخلوقاته.

٣- الأمر والنهي.

وإنها تعدل ثلث القرآن في أمرين:

١- المعنى.

٢- الثواب.

أما الإجزاء: فإن تلاوتها ثلاث مرات لا تجزئ عن تلاوة القرآن، فلو قرأ في ركعة من ركعات الصلاة بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثلاث مرات، ولم يقرأ الفاتحة، لم تصح هذه الصلاة؛ لأن: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا تجزئ عن الفاتحة، وكذلك لو أقسم أن يقرأ القرآن وجب عليه تلاوته كاملًا، فإن قراءتها ثلاث مرات لا يجزئ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس المحتوى

م	الموضوع	الصفحة
	مقدمة ابن المؤلف	٥
	ترجمة مختصرة للشيخ محمد الشاوي	٧
١-	سورة الفاتحة	١١
٢-	سورة البقرة	١١
٣-	سورة آل عمران	٢٥
٤-	سورة النساء	٢٨
٥-	سورة المائدة	٣٦
٦-	سورة الأنعام	٤٠
٧-	سورة الأعراف	٤٥
٨-	سورة الأنفال	٥٠
٩-	سورة التوبة	٥٢
١٠-	سورة يونس	٥٥
١١-	سورة هود	٥٩
١٢-	سورة يوسف	٦٣
١٣-	سورة الرعد	٦٥
١٤-	سورة إبراهيم	٦٨
١٥-	سورة الحجر	٦٩
١٦-	سورة النحل	٧٠
١٧-	سورة الإسراء	٧٣
١٨-	سورة الكهف	٧٥
١٩-	سورة مريم	٧٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠- سورة طه ٧٧

٢١- سورة الأنبياء ٧٨

٢٢- سورة الحج ٨١

٢٣- سورة المؤمنون ٨٢

٢٤- سورة النور ٨٣

٢٥- سورة الفرقان ٨٦

٢٦- سورة الشعراء ٨٧

٢٧- سورة النمل ٩٠

٢٨- سورة القصص ٩٢

٢٩- سورة العنكبوت ٩٤

٣٠- سورة الروم ٩٥

٣١- سورة لقمان ٩٦

٣٢- سورة السجدة ٩٨

٣٣- سورة الأحزاب ٩٨

٣٤- سورة سبأ ١٠٠

٣٥- سورة فاطر ١٠١

٣٦- سورة يس ١٠٢

٣٧- سورة الصافات ١٠٣

٣٨- سورة ص ١٠٥

٣٩- سورة الزمر ١٠٧

٤٠- سورة غافر ١١٠

٤١- سورة فصلت ١١١

٤٢- سورة الشورى ١١٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٣- سورة الزخرف ١١٤
٤٤- سورة الدخان ١١٦
٤٥- سورة الجاثية ١١٧
٤٦- سورة الأحقاف ١١٨
٤٧- سورة محمد ١١٩
٤٨- سورة الحجرات ١٢٠
٤٩- سورة ق ١٢١
٥٠- سورة الذاريات ١٢١
٥١- سورة النجم ١٢٤
٥٢- سورة القمر ١٢٥
٥٣- سورة الرحمن ١٢٥
٥٤- سورة الواقعة ١٢٦
٥٥- سورة الحديد ١٢٧
٥٦- سورة المجادلة ١٢٨
٥٧- سورة الجمعة ١٢٩
٥٨- سورة المنافقون ١٢٩
٥٩- سورة التغابن ١٣٠
٦٠- سورة التحريم ١٣٠
٦١- سورة القلم ١٣١
٦٢- سورة المعارج ١٣٢
٦٣- سورة نوح ١٣٢
٦٤- سورة الجن ١٣٣
٦٥- سورة المزمل ١٣٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٦- سورة المدثر ١٣٤
٦٧- سورة القيامة ١٣٤
٦٨- سورة الإنسان ١٣٥
٦٩- سورة عم ١٣٥
٧٠- سورة النازعات ١٣٦
٧١- سورة التكوير ١٣٦
٧٢- سورة الانفطار ١٣٧
٧٣- سورة المطففين ١٣٧
٧٤- سورة البروج ١٣٨
٧٥- سورة الأعلى ١٣٨
٧٦- سورة الفجر ١٣٨
٧٧- سورة البلد ١٣٩
٧٨- سورة الشمس ١٤٠
٧٩- سورة الضحى ١٤٠
٨٠- سورة العصر ١٤١
٨١- سورة الماعون ١٤١
٨٢- سورة الكوثر ١٤٢
٨٣- سورة الكافرون ١٤٣
٨٤- سورة الإخلاص ١٤٣
٨٥- **فهرس المحتوى** ١٤٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ⓒ محمد صالح عبد الله الشاوي ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبد الله
نفحات قرآنية: / محمد صالح عبد الله الشاوي:- الرياض، ١٤٣٣هـ
١٤٨ص ؛ ٢٤×١٧ سم
ردمك:٢-٩٦٨٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن – مباحث عامة أ- العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٣٣/٣١٨٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م